الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية:الآداب واللغات

قسم: اللغةوالأدب العربي

رقم التسجيل :

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماسترتخصص أدب جزائري

تحت عنوان:

بنية الشخصية في رواية " أحلام مهاجرة "

لـ : " عاشور توامة "

إعـــــــدادالطالب :

خيرالدين شلالي

أمام لجنة المناقشة المكونة من الأساتذة :

اللقب و الاسم	الرتبة	المؤسسة	الصفة
عمر جادي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسـا
مولود قانـي	أستاذ محاضرأ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2023 _2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): شنادلي خيرالدين الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 986 والصادرة بتاريخ: 2021/12/16
بدائرة سيدي عيسى
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص أدب جزائري
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
تجلي الشخصية في روايات أحلام مستغانمي
ذاكرة الجسد نموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2024/12/26
إمضاء المعني

رئيس المجلس الشعبي البلدي سيدي عيسى
بتفويض منه عون الإدارة الإقليمية
الرياح بن عزوز
26 جوان 2024

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر لا بد منها

الشكر كل الشكر إلى الذي يمنح دون سؤال الى المولى رب الكون عز جلاله

الشكر والامتنان إلى الاستاذ المشرف قاني مولود الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة والمفيدة.

الشكر إلى كل اساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة المس

والصديق الدكتورالأمين بوضياف.

الشكر الخاص والتقدير المميز إلى **الدكتور والناقد والروائي عاشور توامة الذي** لم يبخل علينا بسيرته الذاتية الملهمة

قال الله تعالى:

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" الآية 105، سورة التوبة.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص–رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:((إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبقِ عالماً اتخذ الناس رؤوسا جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير؛ علم فضلوا وأضلوا))؛ متفق عليه

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية من الأجناس الأدبية التي شهدت انتشارا بارزا في الساحة الأدبية وذلك من خلال ما تطرحه من قضايا اجتماعية بطريقة فنية لتعالج العديد من الإشكاليات النفسية والاجتماعية، ومن أجل النجاح في حلحلة هاته القضايا استندت الرواية الى العديد من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لإتمام هذا العمل من بينها (الشخصية)

يعتبر عنصر الشخصية من أبرز العناصر التي تقوم عليها العملية السردية، فهي المحرك الأول والأساسي لأحداث الرواية ، والذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي فيتخذ من هاته الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يدور في خياله ويجسد فكرته من خلالها تساعده على فهم الأحداث وتصويرها.

وبناءا على هذه القيمة الفنية الشخصية في العمل الروائي كان اهتماما في هذه الدراسة المستفيضة والموسومة بـ بنية الشخصية في رواية (أحلام مهاجرة) لعاشور توامة.

إن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع تعود أولا إلى دوافع موضوعية تمثلت في الإلمام قدر الإمكان بكل التفاصيل التي تخص عنصر الشخصية السردية (الأنواع .الأبعاد . والأدوار) ودافع ذاتي في تبيين اهمية عنصر الشخصية في رواية (أحلام مهاجرة) لأن الروائي عاشور توامة يعتني جيدا بهذا العنصر لتوضيح مفهوم الشخصية ومدى تأثيرها في تحريك مجريات العمل الروائي من خلال الرواية موضوع بحثنا.

وقد بنينا بحثنا على اشكالية جوهرية رئيسية وهي:

كيف تجلت بنية الشخصية في رواية "أحلام مهاجرة"؟ وقد تفرعت عن هذه الإشكالية الرئيسية عدة اسئلة فرعية نذكر منها:

-ما هو الدور الذي لعبته الشخصية في تحريك أحداث الرواية؟

-ماهي أنواع الشخصية في الرواية؟

-ماهي أهم أبعاد شخصيات الرواية؟

-كيف نرى دلالة الإسم وعلاقته بالشخصية.

ولجأنا في دراستنا هذه إلى المنهج البنيوي فقد ساعدنا من حيث آلية الوصف والتحليل فنحن بصدد تحليل شخصيات ووصف أبعادها النفسية و الإجتماعية كما اتبعنا في بحثنا هذا خطة للدراسة، وقسمنا جهدنا المتواضع إلى مقدمة ، وفصلين نظري و تطبيقي ، وخاتمة ففي الفصل الأول قدمنا توضيحا حول بعض المفاهيم والمصطلحات التي يقوم عليها البنية والشخصية في الرواية ويندرج تحته خمسة عناصر وهم أنواع الشخصية وأبعادها في الرواية وصولا إلى الشخصية في المنظور النقدي العربي والمنظور النقدي الغربي وأخيرا علاقتها بالمكونات والعناصر السردية الأخرى.

أما في الفصل الثاني التطبيقي فقد تطرقنا لعدة عناصر تظهر تجليات بنية الشخصية في رواية أحلام مهاجرة ، أنواع الشخوص المؤثرة في الرواية والأبعاد النفسية والاجتماعية والفيزيولجية، كما تناولنا دلالة كل إسم وعلاقته بالشخصية وصولا إلى فضاءات الرواية الزمانية والمكانية.

وفي الأخير أضفنا عناصر ملحقة أهمها ملخص الرواية والتعريف بالراوي وذكر أهم أعماله الأدبية والنقدية.

هذا وقد استعنا في دراستنا هذه إلى عدة مصادر ومراجع التي زادت في إثراء معارفنا منها :

كمصدر رواية أحلام مهاجرة لعاشور توامة ،ومن المراجع نذكر على سبيل المثال لا الحصر

- في نظرية الرواية عبد المالك مرتاض.

-بنية النص السردي حميد حمداني.

-بنية الشكل الروائي حسن بحراوي

وقد أفادتنا كثيرا في الفصلين النظري والتطبيقي، وكطبيعة كل البحوث والدراسات الأدبية اعترضت سبيلنا العديد من العقبات و المشكلات أهمها صعوبة الإلمام بجزيئات الموضوع بسبب اختلاف وتضارب الآراء النقدية

حول تحديد مفهوم معينة للشخصية وكذا تشعب المادة العلمية والتي يصعب جمعها وترتيبها وكذا صعوبة تحليل كل شخصية وتحديد أبعادها المختلفة كما نذكر عامل الوقت المخصص للبحث لأننا موظفين في القطاع العمومي ، إلا أننا بفضل وعون من المولى عز وجل وإرادتنا وعملنا المتواصل وتوجيهات الأستاذ المشرف علينا استطعنا إلى حد بعيد أن نذلل بعضاً من هذه العراقيل والمطبات التي واجهتنا للوصول إلى عمل وجهد متكامل متناسق والكمال لله تعالى.

وفي نهاية بحثنا هذا وضعنا خاتمة كانت على شكل ملخص لأهم النتائج التي تمكنا من التوصل إليها في مختلف مراحل بحثنا ، خاصة في جانبه التطبيقي كي نفيد ونستفيد ويكون بحثنا هذا المتواضع مرجعا للطلبة بعدنا في بحوثهم ودراساتهم.

كما نحمد الله على توفيقه ومنّه لنا، ونرفع شكرنا وتقديرنا الكبيرين إلى أستاذنا وأخينا الدكتور قاني مولود الذي كان نعم المشرف والمرشد والسند على ماقدمه لنا من ملاحظات قيمة ونافعة فله منا أسمى عبارات التقدير والإحترام.

الفصل الأول

الشخصية الروائية المفهوم والأهمية

1-مفهوم البنيـــة

***لغـــــة**

***اصطلاحا**

2-مفهوم الشخصية.

***لغـــــة**

***اصطلاحا**

3-الشخصية في النقدين الغربي والعربية

1-المنظور الغربي

2-المنظور العربي

3-أنواع الشخصية

5-أبعاد الشخصية

6- علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى.

1- مفهوم البنية:

أ/لغـــــة:

تحدد المعاجم العربية معنى البناء على أنه نقيض الهدم والبنية بكسر الباء وضمها ما بنيت واستعملت هذه المفردة للدلالة على إنشاء القصور والشقق.

ومن جانب آخر جاء في القاموس المحيط ما يميز بين البنية بالكسرة و البنية بالضم فجعلوها بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني.[1]

مما سبق ذكره يتبين لنا أن كلمة بنية بكل مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هيكل الشيء ، أو مظهره والهيئة التي تنظم بها وفق العناصر داخل البناء.

قال تعالى:{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ}[2]

ورد مصطلح البنية في معجم "لسان العرب" لابن منظور على أنه "مصدر الفعل بنى التشييد والمشيد ، وهيئة البناء "ونجد أيضا:"أن البناء، المبني والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع و البنية : وهو البني والبنة"[3].

ب/اصطلاحا:

فهي بناء نظري للأشياء، يسمح بشرح علاقاتها الداخلية ويفسر الأثر المتبادل بينها، فمفهوم البنية مرتبط بالبناء المنجز من ناحية وبهيئة بنائه من ناحية أخرى.[4]

---

[1] –ينظر،محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط 3 ، 1952م ، ص 165.

[2] –سورة الصف، الآية 4.

[3] –أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4، 2005، ص 160.

[4] –ينظر، أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 2005، 1م، ص 19.

فقد ظهر مصطلح البنية (structure) لدى جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية، أي نظام من العناصر المحققة فنيا و الموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على باقي العناصر.[1]

كما أورد"صلاح فضل" مفهوما لها إذ هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة، وكذا العلاقات القائمة بينها يتميز بالتنظيم والتواصل بين عناصره المختلفة. [2]

ومن خلال هذا التعريف نصل إلى نتيجة مفادها أن البنية هي ارتباط عناصر النص الفنية بعضها مع بعض، كما أنها تؤكد على مدى تلاحمها وانسجامها مجتمعة مع بعضها البعض ومن خصائصها أيضا تحقيق خاصتي الانتظام والتماسك بين هذه الأجزاء، ومنه فإن مفهوم البنية يتوقف على السياق بشكل واضح، ويميز الباحثين بين نوعين من البنية من ناحية السياق نوع يستخدم هذا المصطلح عن قصد وآخر عن غير قصد.[3]

كما أورد الناقد يوسف وغليسي أن البنية: "مجموعة من الأجزاء المنسقة فيما بينها حيث لايتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها".[4]

وجاء في قاموس السرديات" لجيرالد برنس:"إن البنية هي شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل، وبين كل مكون لوحده"[5] وأما عن العالم السويسري "جان بياجيه" فقد اعطى مفهوما لها على أنها نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون من شأنها الخروج عن حدوده.

---

[1] –لطيف زيتوني، معجم المصطلحات لنقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 2002م، ص 37.

[2] –صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م، ص 122.

[3] –المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] –يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، (دط)، 2002م ، ص 119.

[5] –جيرالد برنس، قاموس السرديات، تح: السيد إمام، ميرث للنشر والمعلومات، القاهرة ، ط1، 2003م ، ص191.

وخلاصة القول فإن البنية هي الحالة التي تبدو فيها المكونات المختلفة لأي مجموعة محسوسة ومجردة منتظمة فيما بينها ،مترابطة ومتكاملة حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها الا بحسب المجموعة التي تنظمها .

قد حاول بعض النقاد تعريف البنية في الشعر بالمفهوم العريض لهذه الكلمة المرادفة للأدب بأنها مجموعة من العناصر التي تحكم النص أو القصيدة بحفظ يتبع كل عنصر عنصرا آخر، ونفهم من هذا أن ما يمثلها في القصة أو الرواية ومكوناتها(تكونها)من أحداث وشخصيات، ومكان وزمان، وعقدها وغيرها،فهي إذا تتحكم في خلق وتوليد العمل الأدبي. وإذا كان العمل الأدبي أو الفني عموما علامة على الواقع الخارجي وليس مجرد نسخ حرفي له، فإنه يدل على معان لا تصل إليها فمرة تلقينها أو ارتطامها بهذا الواقع، وهي في أساسها معان مرتبطة ببنية الأدب أوالفن لأنها الخاصية المميزة للغتهما هي وجود تشابه بين بنية العمل الفني(الدال) وبنية الشيء الخارجي (المدلول).[1]

وعلى هذا فإن الفن ليس سوى مجموعة من الأنظمة الدالة التي تقوم في مكان وسط بين اللغة من ناحية والشيء الخارجي من ناحية أخرى.

وأما بخصوص بنية الشخصية فهي عبارة عن عده مستويات لغوية،ولهذا توصف بأنها فاعلا ينجز دورا ويؤدي وظيفة في الحكاية،كما أن لها مظاهر في العمل السردي نذكرها :مواصفات خارجية ومواصفات اجتماعيه ومواصفات سيكولوجية.[2]وهناك أيضا في بنائها قامت عدة تصنيفات تحاول البحث في أنواع الشخصيات في العمل الفني من جهة تعددها،وذلك بالاعتماد على أسس نظرية واشتراطات منهجية محددة بكيفية بناء الشخصية ووظيفتها داخل السرد.[3]

---

[1]–عرابي لخضر، محاضرات في المدارس النقدية المعاصرة،المحاضرة الثانية،كلية الآداب و اللغات ،جامعة ابو بكر بلقايد،تلمسان ، الجزائر ، (دت)ص 29.

[2]–محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،منشورات الاختلاف ،الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 1432هـ–2010م ،ص 39 و40.

[3]–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء–الزمن–الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1 ،1990م، ص 215.

كما تبحث في الكشف عن رمزية أسمائها وعلاقتها بالأحداث والأماكن،لأن شخصيات تعبر عن وجهة نظر المؤلف من خلال الواقع المعاش، وما ينتبه من خواطر وعواطف نفسية ومواقف اجتماعية.

وخلاصة الكلام فإن البنية بمفهومها العام هي التشييد والبناء وهي كذلك نظام منتظم ومتناسق ومترابط بين عناصر وأجزاء مختلفة وهي لا تختلف عن القصة والرواية من حيث أحداثها وشخصياتها ومكانها...الخ

2-مفهوم الشخصية :

إن دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في عالم الإنتاج الأدبي، فهي تمثل في كل الحالات موضع اهتمام ونقطة التركيز تقليدية متوارثة للنقد القديم والمعاصر، ولا غزو في ذلك فالشخصية هي القطب الأساسي الذي يتمحور حوله الخطاب السردي والعمود الفقري الذي ترتكز عليه.

تعتبر الشخصية من أهم عناصر البنية السردية وذلك لفعاليته في العمل السردي، فلا قصه بلا أفعال بدون شخصيات.[1]ولا نكاد نعثر على مسار خالي من شخصية تدور أحداثه سواء في السرد القديم او الحديث، فهي امر مألوف وموروث وهنا رأينا ان نلقي نظرة على المنطلقات والمعايير والأسس والقواعد والمرتكزات التي تدرس من خلالها الشخصية في النقد التقليدي، ومن ثم نتابع تطور مفهومها في النقد المعاصر.

أ-المفهوم اللغوي:

الكتابة القصصية ممارسة للحكي ولا يمكن للحكي أن يوجد خارج دائرة الأفعال، ولا يمكن للأفعال أن تستحق دون وجود من يفعلها وهو ما يصطلح عليه في الدراسات الأدبية الشخصية.

[1]-ينظر،جويدة حماش ،بناء الشخصية في حكاية"عبدو والجماجم والجبل"لمصطفى فاسي ،مقاربة في السيميائيات، منشورات الأوراس،دط ،دت، ص 96.

جاء في معجم لسان العرب مادة"ش–خ–ص"لفظة الشخصية والتي تعني سواء الإنسان أو غيره الذي تراه من بعيد،أي كل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه،والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص، والشخوص ضد الهبوط كما تعني السير من بلد لآخر.[1]

قال" الخطابي":" لا يسمى شخصا الا جسم له شخوص وارتفاع" [2]ويقصد بهذا كل جسم له ذات.

وردت كلمة شخصيه ضمن مادة(شخص) في المعاجم العربية بعدة معاني أغلبها حول تصرفات قام بها الإنسان أو صفات اتصف بها حيث نجد:

في معجم الوسيط :"الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، وغلب في الإنسان والشخصية صفات تميز الشخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل".[3]

وفي قاموس المحيط :حيث نجد "الشخص: سواء الإنسان وغيره وتراه من بعيد، جمع اشخص وشخوص وشخص كمنع شخوصا ارتفع".[4]

أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:" الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء ومن ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال شخص شخيص"[5]

فالشخص هنا جاء بمعنى السمو والارتفاع.

---

[1]–أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور،لسان العرب، دار صادر، دط، ج12 ، 2003م مادة(شخص)، ص102.

[2]–فاتح عبد السلام، خطاب الشخصية الريفية للأدب (تعريف السرد)– دراسات –ط1 ،2001م ،ص 36.

[3]–مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية،مصر، ط4 ،2004م ،ص 75.

[4]–الفيروز آبادي (العلامة مجدالدين بن يعقوب) معجم المحيط، ج2 ،الهيئةالمصريةالعامة للكتاب،مصر، ط3، 1301ه، ص303.

[5]–أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مادة(شخص)، ج1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008م، ص 645.

وفي القرآن الكريم جاءت لفظة الشخصية في قوله تعالى:{وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ}.[1]

وعليه فالشخصية كمفردة لغوية كمصطلح تحمل معاني القوة والتميز والاستقلالية والسمو والرفعة.

أما في القاموس المحيط: "الشخص هو الجسم الذي له مشخص وحجم وقد يراد بها الذات المخصوصة والهيئة المعينة، وتطلق كلمة شخص على الإنسان ذكر او انثى".[2]

وكذلك في كتاب العين: "الشخص سواء الإنسان اذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمه فقد رأيت شخصه وجمعها شخوص وأشخاص وشخص الجرح: ورم. وشخص بصره الى السماء اذا ارتفع".[3]

وجاء في تاج العروس:شخص الرجل "ككرم"شخاصه فهو شخيص"بدين وضخم" ويقال :شخص"بصره"فهو شخص"فتح عينيه وجعل لايطرق".[4]

مميز أمام الناس، ومنه أصبحت هذه الكلمة تدل على المظهر وبهذا فالشخصية هي ما يظهر عليه الشخص.[5]

ب-المفهوم الاصطلاحي:

يعرفها عبد الملك مرتاض بأنها:"كائن حركي ينهض في العمل السردي يوظفه دون ان يكونه"[6]وهي التي"تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب اليه إنجازه ،وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنية اجراءاته وتصوراته واديولوجيته أي فلسفة في الحياة"[7]

---

[1]-سورة الأنبياء، الآية: 96.

[2]-محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر والتوزيع، تونس،ط1، 2010م ،ص 270.

[3]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،تح:عبد الحميد خطراوي ،ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1 ، 2003م، ص 325.

[4]-محمد بن أحمد الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، حسين ناصر ، ج18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، دط، 1969م، ص 8.

[5]-سعد رياض،الشخصية (أنواعها،أمراضها،وقت التعامل معها)،دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر، دط،دت، ص107.

[6]-عبد المالك مرتاض،تحليل الخطاب السردي معالجةتفكيكية سيميائية مركبة" زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،(دط)، 1995م، ص126.

[7]-عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيه ومفاهيم)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت، (دط)، 1998م ،ص16.

كما يرى أيضا أنها"هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثني أو تستقبل الحوار،وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنهض بدور تضريم والصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها،وهي التي تقع عليها المصائب وهي تتحمل العقد والشرور،التي تتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أظرفة الثلاثة ماضي،حاضر،ومستقبل،من هنا نجد أن الشخصية الروائية تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني".[1]

بمعنى أن كل شخصية داخل الرواية تقوم بالعديد من الأدوار والوظائف كما أنها عنصر فعال ومحرك داخلها بل هي أهم عنصر في السرد حسبما فهمنا من حديث مرتاض.

ويعرفها الدكتور محمد يوسف نجم:"تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة،منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان إلى تحليل نفسي ودراسة للشخصية،كل منها يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني ،وعن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات معينة في الحياة، كما بنا رغبة جموحا تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية،والعوامل التي تؤثر فيها،ومظاهر هذا التأثر".[2]

تمثل الشخصية عنصر محوريا في كل عمل،بحيث لا يمكن تصور عمل بدون شخصيات،فقد اكتسبت نظرا لأهميتها مفاهيم عده ولا يمكن الفصل بينهما وبين الحدث لأنها تقوم به،ولذلك تعتبر الشخصية"عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية،فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها".[3]

ومن خلال أفعالها تتجلى الأحداث وتتضح جل الأفكار،وتخلق حياة خاصة دون مادة لهذا العمل فهي العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده أو معه كافة العناصر الشكلية الأخرى،كما شكل السرد واتصال حلقاته معقد إلى درجة كبيرة،بفضل ما تتميز به شخصياته من نشاط وما ينتج عنها من أفعال وحوادث.

3-الشخصية في النقدين الغربي والعربي:

---

[1]-المرجع نفسه،ص91.

[2]-محمد يوسف نجم،فن القصة ،دار الثقافة ،بيروت، لبنان،(دط)،(درت)،ص51و52.

[3]-لطيف زيتوني، معجم المصطلحات لنقد الرواية،ص144.

1-المنظور الغربي:

تناول علماء الغرب مفهوم الشخصية وأولوه اهتماما كبيرا وكل حسب منظوره وطريقة تعريفه له،حيث كان "أرسطو" يعد الشخصية مفهوما ثانويا خاضعا كليا لمفهوم الفعل، إذ أن الشخصية عنده "ظلا للأحداث لا أكثر".

أ-فيليب هامون:

يعتبر "هامون" الشخصية"في الحكي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص،"[1] كما يذهب إلى أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا" وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة القوية التي تقوم بها داخل النص"[2] فهو يدرسها من منظور لساني قائم على العلامة السردية (الدال والمدلول) أي أنه يعتبرها بمثابة الدليل اللغوي الذي يتكون من دال ومدلول.

كما أن "هامون"حاول الاستفادة من الدراسات السابقة واعتبر مفهوم الشخصية مرتبط أساسا بالوظيفة اللغوية التي تقوم بها داخل النص وقد صنفها إلى ثلاث فئات هي: الشخصية الإشهارية و الاستذكارية والمرجعية التي تضم الشخصيات التاريخية والاسطورية والمجازية والاجتماعية، وعلى العموم فإن الشخصية لدى "هامون" هي وليدة المساهمة الأكثر سياقا ونشاطا استذكاريا يقوم به القارئ.[3]

استقى"هامون" مفهومه للشخصية من اللسانيات، فهو يعرف الشخصية انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية:" بأنها مورفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها إنها ليست معطى قبليا وكليا، فهي تحتاج إلى بناء، بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن القراءة، ويظهر هذا المورفيم الفارغ خلال دال لا متواصل ويحيل على مدلول لا متواصل ".[4]

---

[1]-حميد الحميداني،بنيه النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،المغرب،ط3، 2000م، ص50.

[2]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص213.

[3]-السيميائيات السردية بين النمط السردي والنوع الأدبي، أعمال الملتقى السيميائي والنص الأدبي، قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة باجي مختار،عنابة،الجزائر،ماي1995م، ص15-17.

[4]-ينظر:فليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية ،تر:سعيدبنكراد،تقديم: عبد الفتاح كيليطو ،دار الحوار، (دب)، (دط)،(دت)، ص7.

ب–فلاديمير بروب:

من المنظرين الأوائل في الدراسات البنيوية وممن اهتموا بعنصر الشخصية في الحكايات الخرافية،فهو يرى بأن الحكاية تحتوي على عناصر ثابتة وأخرى متغيرة فالذي يتغير هو أسماء وأوصاف الشخصيات، وما لا يتغير هو الأفعال التي تقوم بها.

وهذه الدراسة لأفعال الشخصيات،"قد مكنت"بروب " من ابتكار تحليل جديد يمكن تسميته بالمثال الوظيفي، وهو البنية الشكلية الواحدة التي تولد هذا العدد غير المحدود من الحكايات ذات التراكيب والأشكال المختلفة".[1]

لقد قدم"بروب " نظرته عن الشخصية في كتابه (مورفولوجيا الحكاية الخرافية)، حيث "اهتم بالشكل على حساب المضمون، فهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد فدراسته تركز على تحليل الشخصيات من خلال وظائفها".[2]

وقد جدد"بروب" الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة ب(31) واحد وثلاثين وظيفة، وقام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية الشعبية ورأى بأن الشخصية تنحصر في سبع شخصيات هي:

–المعتدي أو الشرير(agresseur ou méchant)

–الواهب(donateur)

–المساعد(auxiliaire)

–الأميرة(princesse)

–الباحث(mandateur)

[1]–سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، (دط)، (دت)، ث 24.

[2]–حميد لحميداني،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 23-24.

-البطل(héros)

-البطل الزائف(fau héros)

كمـــا لاحـــظ أن لكل شخصية من هذه الشخصيات، تقوم بعدد من تلك الوظائف المحدودة ضمن (31 وظيفة) "[1]كما أنه "لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصي أو التركيبي بل دراستها ضمن المحور الدلالي وما تؤديه من أفعال ووظائف داخل النص".

ج-رولان بارت (R. Barthes)

أما "بارت" فهو من أهم النقاد الغربيين الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه عندما قال معرفا الشخصية الحكائية:"بأنها نتاج عن عمل تأليفي ".[2] فهو يقصد أن"هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف، والخصائص التي تستند إلى(اسمعلم) يتكرر ظهوره في الحكي".[3] فهي ليست(كائنا) جاهزا، ولا(ذاتا)نفسية، بل هـــــي حســـب التحليل البنيوي بمثابة (دليلSign) له وجهان: أحدهما (دالSignifiant)،والأخر(مدلولSignifie)،فتكون الشخصية بمثابة (دال) عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أما الشخصية (كمدلول) في مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها.[4]

ومجمل القول فإن رولان بارت جعل من الشخصية عنصرا أساسيا في البناء السردي وهذا من خلال ما يمنحه لهـــــــا الإطـــــــار النصـــــي.

د- ألجيرداس غريماس:

---

[1]-المرجع نفسه، ص25.

[2]-محمد عزام، شعرية الخطاب السردي (دراسة)،من منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، (دط)، 2005م ، ص11.

[3]-حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص57.

[4]-محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي، ص11.

يشير "غريماس" إلى أن الشخصية :"هي مجموعة العوامل التي تبقى ثابتة وفق منظومة معينة وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين".[1]أي أنه ربطها من حيث المفهوم بمفهوم العامل فهو يتعامل معها على أنها فاعلا في العمل فيكون النموذج العامل.

وقد جدد الشخصية عندما أطلق عليها اسم العوامل :(العوامل=الشخوص)[2]. فقد استبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل فهو يتعامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي:

-عامل الذات الفاعلة(actant siyet)

-عامل الموضوع(objet)

-عامل المرسل(destinateur)

-عامل المرسل إليه(destinataire)

-عامل المعارض(l'opposant)

- عامل المساعد(l'adjavant[3])

المنظور العربي:

أولى الكتاب والدارسون العرب أهمية قصوى للشخصية نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد، إذ تعتبر عند بعض النقاد العرب علامة من العلامات التي تضم تحت جوانحها الدال والمدلول وهي تعيش داخل الرسالة

[1]-ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، النادي العربي الرياض، ط1، 2009م، ص70.

[2]-سعيد بنكراد، طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات إتحاد كتاب المغرب، الرباط، المغرب، ط1، 1992م، ص 185.

[3]-حميد لحمداني،بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ص52 .

أو في النص السردي، حالها كحال بقية العلامات من "مكان –زمان– سرد –أحداث" فهي ليست انسانا واقعيا بل كائنا لغويا مستفادا او معطى في النص مبني بناءا لغويا خاصا.[1]

أ– محمد غني هلال:

الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية،ومحور الآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه، اذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما،وإلا كانت مجرد دعاية،وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معا. فلا مناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص، وتحيا بها الأشخاص، وسط مجموعة من القيم الإنسانية يظهر فيها الوعي الفردي متفاعلا مع الوعي العام، في مظهر من مظاهر التفاعل، على حسب ما يهدف إليه الكاتب، في نظرته إلى هذه القيم ،وفي أغراضه الإنسانية ولا مناص من اتساق هذه الأغراض مع الغرض الفني ،وهذا مظهر الصراع النفسي او الاجتماعي يقوم به الأشخاص ضد المجتمع وعوامل الطبيعة، وقد يقوم به الشخص ضد نفسه.

والاشخاص في القصة –وفي المسرحية كذلك– مصدرهم الواقع ولكنهم يختلفون عمن نألفهم أو نراهم عادة، عنا في أنهم– في ضوء العرض الفني– أوضح جانبا.[2]

ب–عبد الملك مرتاض:

يرى مرتاض أن الشخصية هي التي تصطنع اللغة" وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وتصنع المناجاة وهي التي تنجز الحدث، والشخصية تنهض بدور تضخيم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب كما أنها تملأ الوجود صياحا وضجيجا وحركة".[3]

وأيا كان الشأن فإن المصطلح الذي نستعمله مقابلا للمصطلح الغربي"personnage"

[1]–أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء ، الأردن، ط1، 2011م ، ص 384.

[2]–محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (دط)، 1998م، ص526.

[3]–عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، ص107.

وهو "شخصية"، وذلك على اساس ان المنطقة الدلالية للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي أن يكون "الشخص "هو الفرد المسجل في البلدية، والذي له حالة مدنية والذي يولد فعلا، ويموت حقا، بينما اطلاق الشخصية لا يخلو من عمومية المعنى في اللغة العربية، زئبقي الدلالة فارتأينا تمحيصه لدى الحديث عن السرديات للعنصر الأدبي الذي يطفر في العمل السردي ضمن عطاءات اللغة التي يغزوها الخيال للنهوض بالحدث وللتكلف بدور الصراع داخل هذه اللعبة السردية العجيبة.

وتنهـــض الرواية التقليدية على طائفة من الخصائص والتقنية والعناصر والمشكلات كالشخصية، والحبكة، والزمان، والحيز(المكان) والحدث واللغة... وتتميز البنية السردية في الرواية التقليدية بالتزام المنطق القائم على تعليل الأشياء وربط بعضها ببعض.[1]

4-أنواع الشخصية:

لقد جرت دراسات متنوعة حول ماهية الشخصية ودورها وأهميتها في العمل الفني، "حيث تعد احدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، ويمكن القول أن الشخصية مؤشر دال على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي نعيشها، وقد تعبر عنها إذ تكشف عن نظرتها الواعية للعالم".[2]

كما أن النصيب الأوفر من الدراسات التي تخص تصنيف أنواع الشخصيات ولعل أهمها: خاصية الثبات أو التغير التي تتميز بها الشخصية والتي تتيح لنا توزيع الشخصيات إلى سكونية، وهي التي تظل ثابتة لا تتغير طوال السرد وفي جولة بسيطة سنحاول الوقوف عند أهم الأنواع وأبرز التصنيفات التي مست الشخصية وبعض الرؤى التي تطرقت لها وصنفتها.

[1]-عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 75.

[2]-المرجع نفسه، ص85 .

تعتبر الشخصية عنصر مهم في كل عمل، فهي التي تشكل بتفاعلها ملامح العمل السردي وتتكون بها أحداثه لذا على الكاتب أن ينتقي شخوصه بحكمة،"حيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب، أما تقسيم الشخصية نظرا إلى دورها رئيسية، ثانوية، هامشية،أو تقسيمها نظرا لوظيفتها و علاقاتها فهذا التقسيم يؤكد الشخصية في أكثر من مجال دون أن يكون مفهوما مستقلا لها ".[1]

والآن سنسلط الضوء على أنواع الشخصية.

أولا: التقسيم الأول الشخصية:

أ- الشخصية الرئيسية:

تعبتر الشخصيات الرئيسية المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث القصة،" إذ تسند للبطل وظائفا وأدوارا لا تستند للشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة داخل الثقافة والمجتمع".[2]

فالشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على جذب القارئ، فهذا النوع من الشخصية يحظى باهتمام السارد حيث يخصها دون غيرها عن باقي الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، ويمنحها حضورا طاغيا تحتل به مكانة مرموقة، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل السردي.

كما تعتبر الشخصيات الرئيسية شخصيات فنية يصطفيها المؤلف لتمثل ما أراد تصويره والتعبير عنه من أفكار وأحاسيس "وتتميز هذه الشخصية باستقلالية الرأي، وأبرز وظيفة تقوم بها هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر، فهي التي تقود العمل دائما، ولكنها دائما هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك مناقش أو خصم لها".[3]

ب-الشخصية الثانوية:

[1]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص53.

[2]-المرجع نفسه،ص53.

[3]-المرجع نفسه، ص 57.

وهي شخصيات تقوم بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية"قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له وهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، كما أنها لا تحظى باهتمام السارد".[1]

فهي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما" عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعه لها ، تدور في فلكها باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها".[2]

فهي عنصرا للمفاجأة ،إذ أنه من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى وهذا النوع من الشخصيات أيسر تصويرا وأضعف فنا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على الأساس البسيط.

فالشخصية الثانوية هي الشخصية التي تأتي مساندة للشخصية الرئيسية ولا يمكن لأي عمل أن يخلو منها ولها أهميتها التي لا يمكن إنكارها فهي تعطي للعمل حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته وبلورة معناه والإسهام في تصوير الأحداث وبما أن وظيفتها أقل قيمة من الوظيفة التي تقوم بها الشخصية الرئيسية رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية،لذلك لا ينبغي التقليل من شأنها في الدرس والتحليل.

ثانيا: التقسيم الثاني للشخصية:

ثمة تصنيفات كثيرة للشخصية، حيث حظيت هذه المسألة بالكثير من الاهتمام وأثارت إشكالات متعددة نظرا لتعدد اختلاف معايير التصنيف.

أول هذه التصنيفات يقوم على مقابلة الشخصية الرئيسية بالثانوية، أي حسب الوظيفة والفاعلية التي تقوم بها، و نستهل حديثنا عن الشخصية الرئيسية كونها هي التي يقوم عليها العمل، فالكاتب يقيم عمله حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد طرحها عبر عمله، فهو

[1]–أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط، دت، ص32.

[2]–محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث،نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 2004م، ص 529.

يمنحها أكثر حرية ويوليها عناية فائقة لأنها هي المحرك للعمل ككل"لا يمكن لأي دارس أو ناقد في أي عمل سواء قصة أو رواية أن يدور حول شخص رئيسي أو محوري تنطلق منه الأحداث أو تدور حوله ومعه شخصيات أخرى ميزها الناقد عن الشخصية الرئيسية أو المحورية بأنها شخصيات ثانوية".[1]

فالكاتب لا ينبغي له أن يضع كل تركيزه على الشخصية الرئيسية، فالشخصية الثانوية لا تقل أهمية عنها لأنها قد تغير مسار الأحداث"حيث تقوم الشخصيات الثانوية يدور المساعدة، ويختلف هذا الدور من الشخصية الثانوية الى الأخرى ويستخدم القصاصون هذه الشخصيات لتقوم بإدارة بعض الشخصيات الجانبية لتسيير الحدث الرئيسي أو لإظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معاناتها وسماتها".[2]

هذا التصنيف ينظر إلى الشخصية من وجهة نظر الثبات والتغير فهناك شخصيات مدورة وديناميةوأخرى مسطحة ثابتة "dynamique statique"

أ-**الشخصية النامية:**هذا النوع من الشخصيات لا تكتمل معرفتنا له إلا عندما تنتهي القصة فالمحك الذي تتميز به الشخصية النامية وقدرتها على مفاجأتنا بطريقة مقنعة".[3]

أي تبقى على حالتها الأولى التي تظهر عليها، أما الثابتة وهي التي تتسم بلون واحد ولا تبرحه، وصفة واحدة سواء كانت فضيلةأو رذيلة تتبع كل تصرفاتها، وهذا النوع يبقى على حالة واحدة مهما كانت الأحوال والقارئ لا يوجد صعوبة في العثور عليها.

وعليهفالشخصيات النامية تتميز بالتطور والنمو وتتسارع مع الأحداث والمجتمع حيث أنها تظهر للقارئ كلما تقدمت في القصة من حيث جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة ويقدمها القاص على نحو مقنع.[4]

وللكتاب في تصوير الشخصيات النامية طريقتان:

---

[1]-عبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي ،القاهرة، مصر ،ط1، 1996م، ص 158.

[2]-المرجع نفسه، ص ن

[3]-المرجع السابق، ص 154.

[4]-ينظر، محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 530.

أولاهما:ان يكون الشخص في القصة متكافئا مع نفسه،أي منطقيا في صفاته،بحيث يمكن تفسيرها كلها بالحالة النفسية والموقف،ولا يكون فيها تناقض غير مفهوم،فتكون مهمه القاص أن يوضح ما هو مختلط مضطرب في المخلوق الانساني، ويوازن اتجاهات قواه وينظمها، فالشخصيات تتطور في القصة، وقد تغير أفكارها ومسلكها بتقديم الأحداث ولكنها تظل واضحة الجوانب موضوعيا بمجرى الأحداث الفنية ،مفسرةفي ضوء طبيعتها ودوافعها وصراعها، فيسهل الحكم على هذه الشخصيات، ويقربهم القاص إلى الادراك وفي هذا الاتجاه سار أكثر الكتاب منذ الواقعيين ،وعلى رأسهم"بلزاك".[1]

والطريقة الثانية:يحرص فيها الكاتب على ألا يكون الشخص منطقيا مع نفسه في سلوكه وقد سنها ديستوفسكي لمن تأثروا به من كتاب القصة في أوروبا،وفي شخصياته يبلغ التصوير النفسي أقصى درجات التعقيد، بحيث يتعذر الحكم على أشخاصه بإخضاع دوافعهم النفسية لمنطق معين، إذيتجاوز فيهم –في آن واحد –ما هو جليل سام، وما هو دنيء حقير وتقترن العواطف المتضادة، فيستحيل تمييز خيوطها المتشابكة، ويصور ديستوفسكي فيهم هذه الحقائق النفسية دون أن يحكم عليها أو يعللها منطقيا.[2]

ب–الشخصية المرجعية:وهي من الشخصيات التاريخية "والميثولوجية والاجتماعية تحيل عن معنى منجز وثابت تفرض ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة".[3]

وهذا النوع من الشخصيات يرتبط بالدرجة الأولى بالقارئ ومدى ثقافته، وشخصية الخضر عليه السلام شخصية مرجعية.

ج–الشخصية الواصلة: تكون هذه الشخصيات علامه على حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عنهما في النص،ولكن هذا النوع يصعب الكشف عنه بسهولة بسبب تدخل بعض العناصر المركبة للفهم المباشر

[1]–ينظر، المرجع نفسه، ص ن.

[2]–المرجع السابق، ص530، 531.

[3]–عبد العالي بوطيب،الشخصية الروائية بين الأمس واليوم،مجلة علامات، ج14 ، 4 شوال 1435هـ، 5ديسمبر 2005م، ص 371.

للشخصية حسب رأي هامون ،[1]أن الروائي يتدخل كشخصية أثناء سرده لأحداثه فيكشف شيئا أو يعقب على شيء.

د-الشخصية المتكررة: وهنا تكون الحالة للنظام الخاص بالعمل الأدبي ضرورية في الشخصية تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية متلاحمة أساسا [2]أي أنها علاقه قويه لذاكرة القارئ.

وهذه الفئات الثلاثة الاخيرة التي وصفها "هامون" تعطي وحسب رأيه مجموع الانتاج الأدبي وفي ختامه لهذه التصنيفات ينبهنا إلى ملاحظتين أساسيتين:"أولاهما تتعلق بكون شخصية واحدة يمثلانها كما هو معروف المشاركة آليا وتعاقبيا في العديد من الفئات الثلاثة المحملة فكل واحدة تتميز بتعدد الوظيفة في السياق، بينما تلح الثانية على ان الاخيرة إستذكاريةبطبيعة الحال، هي التي تهمنا بالأخص، وأي نظريه عامة للشخصية تتكون انطلاقا من مفاهيم التكافؤ- الاستبدال -الاستذكار وبذلك يتضح أن تصنيف الثالث من الشخصية هو الذي لا يعرف القارئ عادة إلا ما قد يوفره النص من معلومات ".[3]

5-ابعاد الشخصية:

لكل انسان صفات وملامح تميزه عن غيره سواء كانت جسدية أو نفسية أو سلوكية معينة وما دامت الشخصية هي التي تؤدي الأحداث وتقوم بالأفعال في أي عمل سردي سواء كان رواية أو قصة....،فقد أولاها الباحثون أهمية كبيرة فقد نشأ في علم النفس "علم يسمى علم الشخصية يدرس الإنسان مركز في الوقت نفسه على الفروقات الفردية، ولما كانت هناك جوانب متعددة للشخصية منها ما هو غريزي أو فطري، ومنها مايكتسب

[1]-ينظر، المرجع نفسه، ص ن.

[2]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، ص217.

[3]-ابراهيم صحراوي،تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999م، ص161.

عن طريق البيئة و الثقافة وكذا أنواع مختلفة من السلوك وهذا ما أدى بالعلماء و الباحثين إلى الاختلاف فيما بينهم حول الشخصية وفي تغليبهم لجانب على آخر".[1]

فالشخصية هي نسيج مركب من ثلاث مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية والميول والرغبات الباطنية الخاصة بالشخصية والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية وأخيرا الجانب الجسمي هو الذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب، والجانب الفكري الذي يهتم بأفكار الشخصية وعقيدتها وأيديولوجيتها.

وكل كاتب أثناء بناء شخصياته لابد أن يراعي هذه الجوانب الاربعة لأنها هي التي تميز الشخصية عن غيرها من الشخصيات وتمنحها الفرادة، والكاتب الناجح هو الذي يبني شخصياته تلك الأبعاد.

تعتبر الشخصية المحرك الاساسي للعمل السردي، ولذلك يتم النظر إليها من خلال مجموعة من الأبعاد وهي:

أ-**البعد الجسمي (الفيزيولوجي)** :لهذا البعد أهمية كبرى في تحديد وتوضيح ملامح الشخصية، فهو مجموعة من الصفات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها كل شخصية ،سواء كانت هذه الاوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها وتصرفاتها.

أي أن البعد مهمته وصف الشخصيات من الناحية الشكلية الجسمية "كما تعتبر الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية ،حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر والانثى، وشكل الإنسان من طول أوقصر أو حسن أو قبح...".[2]

---

[1]-عبد الملك مرتاض، تقنيات الدراسة في الرواية، ص21.

[2]-عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008م، ص23.

فهذا الجانب يتعلق بالجنس والسن والحالة المورفولوجيا أي كل ما يتعلق بحالة الإنسان العضوية وأبسط طريقة لوصف أي شخصية وتقديمها هي إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها.

والهدف من هذا البعد هو توضيح الملامح الخارجية للقارئ ومدى اتصالها بالشخصية هذا من جهة ومن جهة ثانية رسم صورة الشخصية لدى القارئ.

ب-البعد الفكري: ونقصد بالبعد الفكري "انتماءاتها او عقيدتها الدينية و الأيديولوجية وهويتها وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها وموقفها من المواقف العديدة "،[1]أي أن لتصوير ملامح الفكرية للشخصية له أهمية كبيرة في العمل السردي على مستوى التكوين الفني إذ تعد السنة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن بعض وكلما كانت بمكوناته الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا.

يعد التصوير الفكري للشخصية ذا أهمية بالغة في جانبها البنائي، لأن الملامح الفكرية تكشف لنا الشخصية وحالتها الذهنية ،وتفسير ردود فعلها وتوجهاته، وتبرز اهمية هذا البعد في روايات (السلامة)كونها روايات يطغى عليها الجانب الفلسفي الذهني، ويمكننا توضيح البعد الفكري من خلال الشخصيات الرئيسية والثانوية على حد سواء. [2]

فالشخصيات الرئيسية كشخصية (ميمون، قحطان، وشوكان الورد، وظبية، وسامح الهديان وحسو) التي تمثل أبعادا فكرية تتجسد في البحث عن الحقيقة الجوهرية الضائعة التي بدونها تبدو الحياة الانسانية بلا معنى، أو بلا هدف.

الى جانب ذلك نلحظ دلالات الاسماء ف(ميمون) اسم يدعو الى التفاؤل- كما نعلم- برغم تاريخ حياته المضنية، أما (شوكان الورد) فهو اسم فيه طباق بين (الشوك والورد) كطباق حياته التي يعيشها بين (عبد وحر) تلك الشخصية التي تعد رمز القائد الذي يلبي حاجة الرجال الباحثين عن هذه الخصيصة.

---

[1]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص47.

[2]-بان البنّا، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2014م، ص86.

اما البعد الفكري للشخصية الثانوية فيتمثل في جبهتين أكسبتا الرواية وأبطالها مناخا فلسفيا وفكريا عاما، وتلك الشخصيات تتمثل بقطبي الصراع، الجهه الأولى علاقة الخير والمحبة البريئة الصافية، هذه العلاقة التي تدعو إلى العمل والى تلك سلك الطريق الذي يؤدي إلى البحث الصحيح ، ومن ثم إلى المقصود و الهدف، وهم جماعة عباس المدلول في رواية(الغيمة الباكية)، وجماعة أسعد بن البراء في رواية (الثعابيني) وشخصية أبو ربيع في رواية (سر الشارد)، وضباط التحقيق في رواية(من قتل الرجل الغامض؟).

أما الجهة الثانية فهي جماعات السبل اللولبية والطرق الملتوية، والقصد من وراء ذلك تحقيق أهداف وتبرير وسائل مثل جماعة:(الكولونيل لوفنتال و الكولونيل شوفان) في رواية (الغيمة الباكية)،و(سفراء الدول الاجنبية في دولة وادي التعليم) في رواية (الثعابيني) و(النقيب صخر وجميع أعوانه)في رواية (سر الشارد)،و(العقيد عناد وأتباعه)في رواية (من قتل الرجل الغامض؟)[1]

ج- البعد الاجتماعي:نستطيع من خلال هذا البعد أن نعرف" الحالة الاجتماعية للشخصية من خلال علاقاتها مع غيرها من الشخصيات كنا يبرز البعد الاجتماعي للشخصية من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة".[2]

وهذا البعد للشخصية يظهر من خلال تقديم وتصوير الكاتب لها،"حين تتعلق بمعلومات حول وضعية الشخصية الاجتماعية و ايديولوجيتها وعلاقاتها الاجتماعية -المهنة-طبقتها الاجتماعية ووضعها الاجتماعي مثل الغنى و الفقر".[3]

[1]-المرجع السابق،ص86و87و88.

[2]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،ص 47و48 .

[3]-شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،(1947-1985م)، منشورات إتحاد كتاب العرب،دط، 1998م، ص49.

فهو يهتم بتصوير الشخصية" من خلال مركزها الاجتماعي وثقافاتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"[1] ويشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكياته وأفعالها ،"حيث أنه يمكننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي و أحوالها المادية وعلاقاتها بكل ماحولها ".[2]

إذن الغاية من هذا البعد أنه يصور الغاية الاجتماعية الدقيقة للشخصية سواء كانت غنية أم فقيرة والوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه وتواكب أحداثها لحظة بلحظة.

د- البعد النفسي:

البعد النفسي أو مايسمى بالسيكولوجي، وهو الجانب الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية فهو إذا "المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لاتعبر عنه الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام، أنه يكشف عما تكشف عليه الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو هو ما تخفيه عن نفسها".[3]

كما يتضمن النص السردي أيضا"أوصاف داخلية والتي يبدع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته في معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها "،[4] أي أن السارد هو الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر وعواطف وطبائع وسلوكيات، ومواقفها من القضايا التي تحيط بها، ولأن الشخصية "من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل كل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حال تفاعلها مع بعضها البعض".[5]

ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات، كأن تكون طيبة أو شريرة، كما يتجسد أيضا فيها ما تقوم به ونقولها وما يظهر عليها من انفعالات (حزن، فرح، غضب)، وهذا البعد يعد ثمرة

---

[1]-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص614.

[2]-جيرار جينيت، نظرية السرد(من وجهة النظر والتأثير) ،تر، ناجي مصطفى،منشورات الحوار الاكاديمي،ط1 ، 1989م، ص108.

[3]-أحمد مرشد،البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصرالله ،ص68.

[4]-عبد المنعم الميلادي،الشخصيةوسماتها،مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية، دط، 2006م، ص25.

[5]-صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة ،ط1 ، 2003م، ص 121 .

البعدين السابقين والذي يحمل كيانا اجتماعيا وجسمانيا ويمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع الداخلي وذلك في أشكال الحوارات الداخلية المختلفة .

"ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل الحوار أشبه بالحلم أما الحوار غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية والقارئ، وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في الداخل بصورة أقرب إلى الموضوعية، وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في آن واحد حيث تقوم الذات بتغليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرار أو موقف".[1]

ومن خلال فهمنا لهذه الأبعاد نجد أنها متداخلة فيما بينها يؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر به فالطباع رغم أنها فطرية إلا أنها تتأثر بالتربية والبيئة " والجانب العقلي تنمية الثقافة و التربية أما المظهر الخارجي كاختيار الثياب تعبر عن ذوق صاحبها وكذا مستواه الاجتماعي في نفس الوقت". [2]

وبالتالي لا يمكن لأي شخصية أن تكون منعدمة من هذه الأبعاد الأربعة، "فهي مجموعة من الصفات النفسية و الجسدية موروثة كانت أو مكتسبة كالعادات والتقاليد والقيم والعواطف متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل معها".[3]

وفي نهاية حديثنا عن أبعاد الشخصية نجد أنها مزيج مركب من أربعة أبعاد أساسية لا يمكن الإستغناء عنها في عملية تكوين الشخصية.

3-علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى:

3-1. علاقة الشخصية بالحبكة:

من المنطقي أن تكون هناك علاقة بين كل من الشخصية والحبكة أو بمعنى آخر(الحدث) ومن ناحية علاقة الشخصية بالحبكة نضطر إلى الذهاب إلى التمييز بين نمطين هي شخصيات خاضعة للحبكة والتي تسمى

[1]-عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية)، دار الكتاب العربي، الجزائر ، دط، 1999م، ص 25.

[2]-سعد رياض، الشخصية-أنواعها وأمراضها-وفن التعامل معها ، ص10.

[3]-أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، ص93.

بالخيط الرابط، و شخصيات تخضع لها الحبكة وهي تخص السيكولوجي من أجل إبراز ما يسمى بخصائص الشخصية. [1]

ومنه يمكن القول على أن علاقة الشخصية بالحبكة تقوم على نوعين: خاضعة وغير خاضعة ولكل منهما صفات ومميزات داخل العمل، فالحبكة بمثابة قاعدة أو الأساس الذي من نشأته أن يربط عناصر الرواية، من خلال بث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وكشف مستواها ، وتتبين العلاقة أيضا مما يجري حولها وبهذا يضاف وعي وفهم للشخصية فخلف كل حدث يكون مغزي العمل الروائي، [2]ولأن الشخصية من دون حدث بمثابة الجسد من دون روح فهو الذي يبرز دورها وتفاعلها في العمل السردي أو غيره.

3-2. علاقة الشخصية بالمكان:

بما أن المكان هو الفضاء المصاحب للأشخاص من حيث ارتباطه بالأحداث والسلوكيات فهو الحيز الذي تنمو فيه الشخصيات ولا تكون بمعزل عنه، ومهما تباينت الشخصية في العمل تظل مرتبطة بالمكان المحوري، لأن هذا التباين عند الشخصية نفرضه الأدوار التي تقوم به الشخصية، ولأن الشخصية تحتاج أيضا إلى رقعة تضرب فيها هويتها. [3]

وفي ذات السياق ربط فيليب هامون بين الشخصية والمكان ويتجلى ذلك في قوله(لم يعد المكان مجرد إطار هندسي يتواجد فيه البطل أو الشخصية، بل أصبح يؤثر في الشخصية من ناحية الأحداث ويدفعها للفعل ووصف المكان يعني هو وصف المستقبل الشخصية.[4]

---

[1]–حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ،ط2 ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص216.

[2]–صبيحة زغرب: المرجع السابق، ص 135.

[3]–حميد الحمداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1991م، ص 62.

[4]–فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دط، دار الكلام للنشر، الرباط ، المغرب، 1990م، ص 131.

أما إذا نظرنا إلى أهمية المكان فنجده ذا فعالية في تكوين الشخصية من حيث الدفع بها إلى التطور والنمو داخل العمل الروائي.

وعليه الشخصية هي إحدى المكونات الأساسية للبنية السردية من حدث أو مكان أو غيرهما في هذا الصدد يقول مرتاضي (الشخصية هي واسطة العقد ...وتكون بين جميع المكونات السردية الأخرى.[1]

علاقة الشخصية بالزمان:

أحيانا تتقاطع الشخصية والزمن في المكون السردي بوصفهما عنصرين أساسين من هذه البنائية، وتتشابك معه في تشكيلة معقدة، من خلال الزمن النفسي، و المفارقات الزمنية، على النحو التالي:

1-المفارقات الزمنية:[2]

لا يجد الروائي في خطابه أقدر من الشخصية ، ليظهر في أزمته. فتقابل الشخصية في الرواية الشخص العادي في معترك الحياة ، ولا يأخذ الزمن في الرواية خطا مستقيما كما هو في الطبيعة، إذ يمكن للرواية أن تسارع الحدث أو تختزله، وتوقفه فجأة، ويمكنها أن تقدم الماضي السحيق في حاضر الشخصية(فإن الشخصيات التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لاحدود لها ذلك أن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد، ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن الرواية الذي يخضع للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتبع الزمن السردي ذلك ، وهذا ما يسمى "بالمفارقات الزمنية" .

2-الزمن النفسي[3] :

يسير الزمن وفق خطة الثابت في مسار واحد لا رجعة فيه، دون تسارع أو تباطؤ، وهو ما يعرف بالزمن الموضوعي، أو الزمن الخارجي، ولكن هذا الزمن لا يبقى كذلك دائما -في النفس- على الأقل، فكيف يمكن

[1]-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، ص 134.

[2]-مريم الشنقيطي"نظرة حول دور عناصر السرد في استجلاء الشخصية الروائية"، جريدة الرياض، العدد 14361، المملكة العربية السعودية، 2019.

[3]-مريم الشنقيطي"نظرة حول دور عناصر السرد في استجلاء الشخصية الروائية"، جريدة الرياض، العدد 14361، المملكة العربية السعودية، 2019.

دفعه أو جره إلى الذات يقول الفلاسفة والنقاد:<<إنه العقل...العقل ذاكرة، والذاكرة زمن، فالعقل إذن زمن،...،هكذا يمكن دفع الزمن إلى الذاكرة النفسانية.

ويستنتج مما سبق أن الشخصية في الرواية أيا كان دورها لا يمكن أن تدرس بمعزل عن باقي عناصر السرد فقد يلعب أحد هذه العناصر دور الشخصية أو يمثل البطل في الرواية.

الفصل الثاني

بنية الشخصية في رواية أحلام مهاجرة

بنية الشخصية في رواية أحلام مهاجرة

أولا: أنواع الشخصية في الرواية:

تتسم الرواية موضوع بحثنا بتنوع وتعدد الشخصيات داخل إطارها المكاني فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواء حقيقة نموذجية أو خيالية التي من خلالها نحل شيفرة الوقائع، وهذا دفعنا إلى تقسيم هذه الشخوص إلى عدة أنواع منها رئيسية،... الخ

فلكل رواية شخصيات تبرز طبيعتها وتصرفاتها وتحدد أغراضها وطريقة تجولها في أطور الرواية وكذا طريقة تفكريها ومعالجتها للقضايا وتترجم خبايا نفوسها ومكنوناتها والانطلاقة تكون من الأصل أي الشخصية الرئيسية.

1- الشخصية الرئيسية:

هي "صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب فالشخصية الرئيسية هي الشخصية البطلة، وهي الشخصية الفنية التي يحط فيها الراوي ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل Aمجال النص القصصي".[1]

يرى محمد بوعزة " أن الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد، حيث يحصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة".[2]

أي أن الراوي أولاها عناية كبرى وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي.

[1] –شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط ، 2009، ص 45.

[2] –محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، مستويات الاختلاف، الجزائر ط1، 2010، ص59.

وقد توصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها "تستند للبطل وظائف وأدوار لا تسند الى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع".[1]

ويمكننا القول أن الشخصية كنه العمل في الرواية ومنها تنطلق الأحداث وبها تحل العقدة المطروحة وللشخصية الرئيسية وظيفة أساسية تقوم بها في بناءها للعمل من حيث الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي ومن هذا نسرد لكم الشخصيات التي قامت بهذا الدور في روايتنا وهي:

أ- **قاسم:** تعتبر شخصية قاسم من الشخصيات الممثلة لفئة النخبة المثقفة في المجتمع الجزائري، فهو طبيب جراح يحلم كأقرانه من الجراحين الحالمين، حيث عرض عليه عقد

عمل في إحدى العيادات التركية بمدينة يالطا، فيقرر السفر إلى هناك فليتقي بفتاة أحلامه تدعى "إفين" في مدينة أوردو فتنشأ بينها علاقة حب قوية.

شخصية **قاسم** هي شخصية تعاني من أزمات نفسية واجتماعية رغم ارتباطها الكبير بعائلته وخوفه من خبايا الهجرة الحالمة حيث كان دائما يتساءل هل سيعود إلى الجزائر أم لا..؟ خوفه التزايد من تبخر أحلامه، قاسم كان ذلك الانسان الذي يخفي حرقته من ألم الفراق إنه فراق الأهل والأحبة، خاصة والدته الحاجة حليمة .

ومثلت شخصيته محور الأحداث طيلة أطور الرواية ومن خلال شخصية قاسم كانت تدور سائر الشخصيات الثانوية الاخرى، وركز الكاتب على عرض شخصية قاسم على أنها تمتاز بالقوة والصلابة والقدرة على تأدية دورها الذي وضعته فيه حيث تكون هذه الشخصية قوية صبورة حالمة ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها بينما هو بعيدا يراقب صراعها، وانتصارها واخفاقها وسط المحيط الاجتماعي او السياسي الذي رمى بما فيه[2] ، وعليه لكي تكون الشخصية العميقة قوية يجب أن لا تكون مقيدة وتمارس حركتها داخل الرواية بكل حرية و أريحية.

[1] –المرجع نفسه، ص 53.

[2] –شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947.1983)، ص 32.

وتعتبر شخصية **قاسم** من الشخصيات المهمة في الرواية وأكثرها حظا لأنها سيطرت على اهتمام المؤلف، وقد ساهمت بشكل كبير في تحريك أحداث الرواية، فهي شخصية مركزية أساسية محورية في مختلف أطور الرواية وتتغير بتغير مسار حياته ويومياته ويتضح لنا جليا من خلال الطريقة اتبعها السارد في تقديم الشخصية، على أنها نامية تحرك الأحداث وتغيرها.

وكل منها يؤثر في الآخر، ويتضح هذا في الرواية"... وأن كان في قلبه غصة لما كذب أول مرة في حياته عن أمه التي كانت ملاذ تفاصيل حياته وأسراره".[1]

هذا ما يؤكده **عبد الملك مرتاض** فالشخصية عنده هي" التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الاخرى حيث هي التي تنهض بدور تقديم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها واهدافها وعواطفها وهي التي تعمر المكان وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديد".[2]

فشخصية **قاسم** الحالمة والمحبة والطيبة والمانحة والمضحية وتكون متفاعلة مع مختلف الشخوص التي تحيط بها طيلة أحداث الرواية، فهي تقود الفعل وتدفعه الى الأمام وتساهم في اعطاء الحركة داخل النص الروائي.

فشخصية **قاسم** تمثل المثقف الواعي فهو فضلا على انه طبيب مختص في الجراحة (الصدر والاوعية) فهو "باحث في علم الفيروسات ودارس لمختلف العلوم الإنسانية "[3] إذن لديه شخصية المثقف النوعي الذي لا يكافئ على علم دون الاهتمام ببقيه العلوم الأخرى.

[1] –عاشور توامة، أحلام مهاجرة، ص8.

[2] –عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، الكويت، 1998 ، ص103, 104.

[3] –عاشور توامة، أحلام مهاجرة ، 2022، ص31.

وتظهر لنا شخصية قاسم تميل كل الميل إلى عاطفة الحب خاصة ما ظهر في علاقته وشغفه بالمرأة التي يحبها **(إفين)** فنشأ مشاعر الحب والرغبة بالوصال والرفقة والوله "كان **قاسم** شديد الوله بإفين وكانه يعرفها منذ زمن طويل بل كان قلبه العذري يخشع كلما تكلمت" .[1]

فبالرغم من حالته المأزومة اجتماعيا ونفسيا والطموحة علميا لا ينفك إلا أن يكون مرهف الاحاسيس والمشاعر فالحب في شخصية قاسم هو الزمن الأبدي والمستقر الهانئ ولو كان في بلاد الغربة، فكفى به ملاذا يجد فيه مؤنسا عما يفارقه من الأهل والاصحاب" .[2]

عادة ما يشار إلى العواطف والمشاعر على أنها أحكام ايجابية تبدأ بالتحفيز من داخل النفس ومن خارجها، هذا في الرواية جعل الكاتب عاطفة الحب شعور برغبة جامحة أن يكون قاسم مع إفينلانه يشعر بالسعادة في أسمى معانيها.

ب- إفين:

هـــي شخصية تمثل دور محـوري في أحداث الرواية فقد أعطاها الراوي حيزا كبيرا إلـــى جانب شخصية قاسم.

تعمل **إفيـــن** في مؤسسة سياحية تابعة لإدارة الفنادق في مدينة أوردو التركية، تبدو شخصية لطيفة محبة لعملها تحب السفر ويشعرها ذلك الشغف بالسعادة والغبطة "ما أجمل الارتفاع فوق المدينة أشعر كأنني أحلق"[3] دلالة على عشقها للترحال.

إفيـــن كانت في صراع مع نفسها بشخصية تعكس ملامح دفينة لا تريد التصريح بها، وهي نموذج إنساني معقد فحظيت باهتمام السارد حيث خصها في جميع أطور الرواية "وتتميز هذه الشخصية باستقلالية

[1] -المصدر نفسه، ص59

[2] -المصدر نفسه، ص59.

[3] -عاشور توامة، أحلام مهاجرة 2022 ص47.

الرأي، وأبرز وظيفة تقوم بها هي تجسيد معنى الحدث الروائي فهي صعبة البناء وطريقها محفوفة بالمخاطر، فهي التي تقود العمل دائما، ولكنها دائما هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك حضور لها".[1]

تجمع **إفين** بين عدة عواطف في الرواية بالخوف، والحزن والحب والشغف وهي ترفض الواقع الذي كانت تهرب منه " كان الشاب**(دوغان)** يريدها للزواج وهي ترفضه بشدة بسبب طريقته المتبجحة في التعامل".[2]

ويغلب على شخصية **إفين** في الرواية طابع الحوار مع الشخصية المحورية **قاسم**، سواء ما كان لحظة التعارف بطريقة من طرق التواصل، وتبادل الحديث بينهما، واعتمده الكاتب كقاعدة أساسية في سرده للأحداث والجانب الفني لها فهو يمنح تدفقا للسرد، ويمنح أيضا جمالية المشاهد الرواية ونجد الحوارية بين قاسم وإفين تختلف باختلاف الأزمنة والظروف والأمكنة فمثلا قوله" هيا بنا إلى تلك الحافة ...هناك مكان جميل أعتقد أنه سينال إعجابك"[3] فالمكان المفتوح دليل على دعوة إلى سحر المكان ومتعته وإعطابه الراحة النفسية وتبادل أطراف الحديث.

هنا الحوار بين **قاسم وافين**، يكشف الطبيعة الشخصية ويدفع للحبكة ويكون صريحا.

كما يبين الحوار بينهما ويكشف عن وسائل السرد فهي رسم نفسية الشخوص، والإبانة عن مستواها الثقافي والفكري والاجتماعي " ويتيح للقارئ معاينة الواقع والشغف لقراءة الرواية، وتصفح خباياها والتعرف على شخصية الراوي وكيفية إدارته وصنعه للأحداث خاصة انتقاله من الهجرة الحالمة إلى تجربة الحب وصولا إلى وقائع بوليسية، تنتهي بالعودة إلى الوطن والأرض".[4]

[1] –محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص53.

[2] –عاشور توامة، أحلام مهاجرة، ص 50.

[3] –عاشور توامة، أحلام مهاجرة 2022، ص 68.

[4] –عبد الحليم حمدان حمدان، تقنيات الحوار..ديون العرب ..أفريل 2021.

2- الشخصيات الثانوية:

تعد الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي لربط مختلف الأحداث فتعمل على إكمال الرواية وتقوم بتسليط الضوء على الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وقد تعمل على تعديل في سلوكها، أو تتبعها وتموج في محيطها الدرامي، فتلقي عليها الضوء وتكشف أبعادها المجهولة وتتميز في روايتنا بالوضوح والبساطة في الظهور وفق حاجة الراوي وحسب ترتيب الأحداث فهي "التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عامل من عوامل كشف الشخصية المحورية ، وتدور في فلكها أو تنطق باسمها وتكشف عن أبعدها".[1]

شخصية يوسف:(اللاجئ السوري الجريح)

تعتبر شخصية **يوسف** الذي تظهر في الصفحة الثانية عشر من الرواية ذلك الشاب السوري (الحلبي المولد) اللاجئ الذي يبحث له عن عمل في (**أنقرة**)، وكان يحاور **قاسم** ووجه شاحب مليئ بالحسرة والألم وجرحه العميق لما يحدث في موطنه من فتنة وحرب بين الأخوة.

فكانت سمة هاته الشخصية تعبر عن عواطف جمه كالألم والحسرة والفراق والحزن "وانسكبت دمعة ساخنة على صفحة خده الشمالي تومي عن جرح عميق".[2]

رغم الظروف والألم التي رافقت يوسف في رحلته إلى (تركيا) عام 2019م، إلا أن حواره وطريقة كلامه مع قاسم اتسمت بالهدوء والسكينة وبالرغم من فقده لأمه جراء القصف فقاسم أحس هنا بواجب" تذكيره ليوسف بالإيمان بالقضاء والقدر والصبر ، ليسترجع أنفاسه ويهدي من روعه".[3]

يوسف بدأ يسرد لقاسم ظروف وفاة أمه وكيف انتشلت من تحت الركام وكيف أخبره ولده بالحادثة يقول " جالت أمي ببصرها الضعيف تتفقدنا الواحد تلو الآخر وتتأملنا بنظرات حزينة دامية".

[1] -صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.

[2] -الرواية، ص13.

[3] -الرواية، ص14 .

عاطفة الألم عند يوسف أصبحت ترافقه في حله وترحاله وهو إحساس سيء يصيبه فيفقده توازنه ويجعله في حالة من المعاناة " الألم هو احساس تصاحبه استجابات غير مستحبة، وأي استجابة تحدث بفعل مؤثر، وهذان هما شقاه أي احساس :مؤثر واستجابة، فالمؤثر هو المنبه او السبب، والاستجابة هي الخبرة التي يعيشها الإنسان... وخبرة الألم هي معاناة والمعاناة هي حالة نفسية"[1]

فـ**يوسف** شعر بالعجز عن تغيير الواقع المعاش، فأحس بالعذاب الداخلي ولا يجد كيف يعبر عنه، لا بالدموع ولا بالصراخ فالألم بديل الشعور بالفشل وبالهزيمة والفقد.

شخصية كاترين: الفتاة المتعددة المواهب

باحثة ألمانية متخصصة في علم الآثار وترميمها حيث كانت ظمن بعثة عمل لترميمها، وهي تعمل على التحضير لاستكمال متطلبات نيلها لشهادة الدكتوراه في الآثار.

ولديها أيضا حب لممارسة رياضة السباحة في حوض الفندق حيث تقيم مما يجعلها فتاة تتميز بالرشاقة فهي نمارس رياضة الجمباز وتسلق الجبال، حيث كانت تسبح كراقصة باليه محترفة، كانت رشاقتها فوق الماء تظهر وتلفت انتباه واعجاب من يشاهدها على غرار قاسم الذي كان متواجدا في نفس الفندق.

كان ظهور **كاترين** في الرواية ضروريا حسب رؤية الراوي من باب العلاقات الانسانية كالصداقة والتعارف من باب الصدقة فكان " ضياع خاتم يوسف الذي أهدته لم أخته الكبرى (عزيزة) من عامين قبل وفاتها واصراره على استعادته لخاتمه المفقود سبب في تعرفه على كاترين".[2]

" أحيانا يؤدي الصديق دور المساعد و المخلص والمنقذ في بعض المواقف في كثير من الأزمات قد تعصف بالبطل". [3]

[1] –عادل صادق، الألم النفسي، ترجمة ولوحات فنان، يوسف فرنسي دار الاسكندرية، للنشر ، القاهرة، 1984، ص 15.

[2] –الرواية، ص27.26 .

[3] –حامد الصفدي، عبارات عن الصداقة، موقع موضوع العالي، أوت 2023.

شخصية نيرمين: (الحب الجارف)

تعتبر شخصيات نرمين التي ظهرت في الرواية أثناء حوار البطل **قاسم** ساعد بداية إعجابه بها.

قدمت شخصية نرمين بصيغة الغائب والماضي الذي يحكي عنه قاسم كتجربة قاسية في حياته العاطفية، تلك البنت التي عرفها فأحبها أثناء دراسته الجامعية ،فجمعهما الحب "وفرقتهما غلاظة أبيها الفض الغليظ ومنعها من رؤية قاسم وتوعده بشر إن حاول الاقتراب من نرمين"[1] رغم محاولتها اقناعه بالعدول عن قرار الرفض.

كان الحب الذي لم تكتمل اطوره "لتختفي نرمين في حياة قاسم وينسحب هدوء محتفظا بحبه الذي لم يكتمل..."[2].

كانت الفتاة العاشقة **نرمين** الجزء المظلم والقاسي من حياة قاسم الذي ظل يطارده حيثما حل وارتحل لكنه ريثما سيزول وسيصبح من الماضي والذكرى الأليمة بظهور الحب الجديد والذي نضج على نار هادئة إنه حب الفتاة الطامحة ايفين.

شخصية الدكتور اسعد الحلبي: (الشخصية المثقفة)

يعتبر الدكتور **أسعد الحلبي** شخصية ثانوية حسب رؤية الراوي وحسب الظهور والأهمية، وهو أستاذ في علوم اللغة العربية وتحديدا اللسانيات وعلم اللسان، كان أسعد الحلبي ذلك رجل متعلم مثقف ويظهر ذلك في حواره مع قاسم حين سأله عن تعريف جامع وشامل للغة "إن اللغة مجموعة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.."[3].

فحدثه بأن اللغة ليست اصواتا فقط بل هي كذلك رموز و إشارات وإيماءات وإيحاءات .

فظهر قاسم وكأنه يتحدى تعريف ابن جني يتساءل أسعد فكان الحوار بينهما يتسم بالهدوء والرزانة والحجة رغم أن **قاسم** كان طبيبا جراحا لا علاقة له بعلم الألسن.

---

[1] –الرواية، ص62

[2] –المصدر نفسه، ص62.

[3] –الرواية ، ص 22.

فتأكد الحلبي أنه مع شخصية مثقفة حالمة للمعرفة بشتى مجالاتها الجراحية اللغوية واللسانية.

كان الدكتور أسعد الحلبي عالما ضليعا في اللغة ومتبحرا في شتى المعارف والثقافات والفنون بل كان يجيد اللغة الإنجليزية والروسية والتركية، هجر سوريا منذ أربعة أعوام بعد أن شبت الحرب والتحق بقسم اللغة العربية بجامعة (غازي) في العاصمة أنقرة".[1]

يبدو جليا لنا وللقراء أن صاحب الرواية يجتهد في اختيار أسماء الشخصيات الموجودة في عمله الروائي سواء كانت للقارئ العادي (العامة) أو القارئ الدارس والباحث المتمعن في كيفية اختيار الاسم لكل شخصية ما يستدعي لفت الانتباه واستقطاب مختلف أطياف القراء.

"يبدو أن اختيار الكاتب اسم ايفين ونرمين اللتان عاشتا مفارقات عجيبة من حيث اللفظ والحدث، فهما يشتركان في حروف الاسم ومآسي الحياه وآمالها وآلامها ويحترقان في نار الهوى والصبابة وألم الفراق...فكلاهما صدمتهما الحياة وغيبت الظروف عنهما اختيار العقل والقلب ليكون قاسم هو المشترك بينهما من حيث الزمان والمكان. "[2]

إذا أردنا تصنيف انواع الشخصيات في الرواية أو كما ارادها الراوي فنجدها شخصيات لديها القدرة على الإقناع وأخرى تقوم بأدوار حاسمة في تغيير مجرى الحكي، وأيضا من يتوقف عليها العمل الروائي هذا ما نلمسه في الشخوص الرئيسية أما الشخصيات الثانوية فقد لا نجد لها جاذبيه أو لا أهمية لها وجودها يكون تابعا عرضيا، لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي كما نجدها تتميز بالوضوح والسطحية وهي ثابتة لا تتغير بتغير الأحداث.

[1] –المصدر نفسه، ص24.

[2] –الرواية ، ص64.

ثانيا :أبعاد الشخصية في الرواية :أحلام مهاجرة

1-شخصية قاسم:

أ- البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

للبعد الجسمي أهمية كبيرة في "توضيح ملامح الشخصية من القارئ"[1] يفهم "الراوي هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة"[2] التي تفصلها عن غيرها من الشخصيات .

أحيانا الملابس الخارجية و التسريحة وطريقة المشي تكون لها دلالة خاصة.

فالراوي في سرده لروايته لم يصور لنا كثيرا الجانب الفيزيولوجي واللباس إلا في باب التلميح إلى بشرته البيضاء التي تميل إلى البشرة التركية والأوروبية، نلحظ أن الكاتب لم تحدد ملامح دقيقة لشخصيه (قاسم)، كي تتعرف عليها اكثر واكتفى بالتلميح الى بشرته البيضاء وهذا لعدم أهمية الجانب المادي في سرد الوقائع.

ذكر الراوي" حاملا جواز سفره الأخضر"[3] الذي يرمز إلى الوطن و الخصوبة والنماء ويكون له تأثير إيجابي على الحالة المزاجية والنفسية، والتقليل من التوتر والقلق، وكذا التركيز والذاكرة خاصة الشخصية الجزائرية.

ب-البعد الاجتماعي:

هذا البعد عن البعد المادي فهو يتمثل في "انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة ونوع العمل الذي يقوم به في المجتمع ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته"[4]

---

[1] -صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة بسكرة، ط2 ، 2009، ص280.

[2] -شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص35.

[3] -الرواية، ص5.

[4] -عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

وتكمن أهمية هذا البعد في تبرير وفهم سلوكيات شخصية لأن الظروف الاجتماعية التي عاشتها شخصية (قاسم)، لها دور في توجيه سلوكه نحو مناحي سلبية أو ايجابية.

ينحدر **قاسم** من عائلة بسيطة ومحافظة ومثقفة فهو طبيب جراح في الأوعية لكنه حلم بالإجراء الى إحدى العيادات التركية وهو ايضا دارس لمختلف العلوم الانسانية.

فقاسم اجتماعيا يمثل المثقف النوعي الجزائري.

عاش **قاسم** مع والدته وأخته الصغرى صفية وأخيه أحمد كان مرتبطا بعائلته المحافظة في بيئة متدينة.

كانت مكانته العلمية والاجتماعية لها أهمية بالغة في تبرير سلوكه وتصرفاته بعد سفره إلى تركيا (هجرته الغير شرعية) فانتمائه الاجتماعي ينعكس على حركاتها ولغاتها وسلوكها وطموحها ويقدمها الكاتب من خلال التركيز على عمله والطبقة التي ينتمي إليها.

ج- البعد النفسي:

وهو الجانب الداخلي للشخصية ويتعلق عادة "بالحالة النفسية حيث يهتم القاص في هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها، وعواطفها وطبيعتها وسلوكها ومواقفها في القضايا المحيطة بها".[1]

قاسم شخصية طيبة ذو سلوك هادئ محب للآخرين خاصة فيما يتعلق بالوالدة و العائلة، "يمر صوب بوابة المغادرة حاملا جواز سفره الأخضر يلتفت إلى عائلته مودعا والدمع يتزاحم في مقلتيه".[2]

امتازت شخصية **قاسم** بكثير من العواطف امتزجت مع بعضها كالإشتياق "سأبقى معك على تواصل ومع العائلة حتى أعود إن شاء الله"[3] وعاطفة الحب والهوى لا إنه الحب الذي نضج على نار هادئه يا افين"[4]

[1] -شربيط أحمد شربيط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص35.

[2] -الرواية، ص 5.

[3] -المصدر نفسه ، ص6.

[4] -المصدر نفسه ، ص62.

فالأرواح عنده تتلاقى قبل الأجساد، فكان حواره العاطفي معها يبتسم بالإقناع والارتياح يمتاز بلطف التعبير مما سرع في وتيرة الحب بينهما.

عاطفة الحزن واليأس الذي جعلته يفكر في الهجرة الغير شرعية إلى تركيا دون أن يخبر والدته بذلك، لذا نرى ان البعد النفسي هو ثمرة البعدين السابقين فنفسية قاسم هي التي تكمل وجوده وكيانه الاجتماعي وطموحه للوصول.

وفي الختام نستخلص انا شخصيه **قاسم** شخصية حالمة ناجحة طموحة بإمتياز،لقد قامت بدور المركب الذي اسنده الكاتب إليها حيث كانت الشخصية الأكثر حضورا في كل أطور الرواية،لأنها شخصية محورية تعاملت بذكاء مع كل الظروف المحيطة والمفاجئة.

2- شخصية إفين:

أ- البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

يقوم البعد فيزيولوجي على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات فهو يشمل مظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها".[1]

تنطوي شخصية **ايفين** على بعض الملامح الجسمية التي رصدت في الرواية حيث كانت مثيرة للدلالة على رشاقتها وجمال وحلاوة شكلها وجسمها "يمسك بيدها الناعمة ويعبث بأناملها الصغيرة بعدما تأكد من أنك جذلى وتشابكت أصابعهما بحنو وانتماء".[2]

"كما يتعلق البعد الجسمي بتحديد الجنس سواء ذكرا وانثى... وغيرها من التفاصيل التي يتعلق بكل ما هو ظاهر للعيان"[3] وقوله :<<...وانحنى ممسكا بذراعها منتشلا جسدها الآيل للسقوط، يرتفع رأسها وينسدل من شعرها فيغطي نصف وجهها".[1]

---

[1] -عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية ،دار الطبعة الجديدة دمشق، ط1 ، 2003م، ص88.

[2] -الرواية ، ص61.

[3] -على عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية، مجلة كلية الآداب ،العدد112 ، اربيل، العراق، 2012، ص51.

ب-البعد الاجتماعي:

يدرس هذا البعد البيئة والمنشأ الذي يعيش فيه الشخصية أو المكان الذي استقرت فيه بسبب دراسة أو عمل، أي مكان ولادته وتربيته ودرجة ثقافته إن كان متعلما أو جاهلا، ومنزلته الإجتماعية من حيث الفقر والغنى أي أن هذا البعد يهتم بالمكانة الإجتماعية للشخصية، فهاته المكانة لها أهمية بالغة في تبرير سلوكه وتصرفاته داخل المجتمع، فملامح البنت المتعلمة والباحثة تختلف عن ملامح البنت الريفية الفلاحة.

فالإنتماء الاجتماعي للشخصية الروائية ينعكس على هيئتها وحركاتها ولغتها وسلوكها وعواطفها وطموحها ويقدمه الكاتب من خلال التركيز على عملها والطبقة التي تنتمي إليها.

إفين فتاة تركية من مدينة أوردو "أعمل في مؤسسة سياحية تابعة لإدارة الفنادق في اوردو"[2]

كانت **إفين** ساخطة على الوضع الاجتماعي الذي فرضه عليها والدها الذي أراد تزويجها لرجل يكبرها بسنوات عديدة "كان الشاب يعمل مع والدها **(دوغان)** يريدها للزواج وهي ترفضه بشدة لطريقته المتبجحة في التعامل ".[3]

عانت شخصية **إفين** في طفولتها من التيتم ،بفقدها والدتها وأصبحت تفكر في خلوتها متى تنتهي أيام شقائها مع زوجة أبيها التي تربعت على عرش إرادته.."[4]

ج-البعد النفسي:

البعد النفسي كما عرفنا سابقا يكون نتيجة للبعدين السابقين خاصة فيما يخص الاستعداد والسلوك، من رغبات وعواطف وآمال وعزيمة وفكر، وكغاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وحزن وصبابة وألم وأمل وهدوء وانطواء.

[1] -الرواية ص 42.

[2] -الرواية ، ص46

[3] -المصدر نفسه ، ص50.

[4] -المصدر نفسه ، ص53.

إفين شخصية هادئة بحكم عملها في السياحة، لها علاقه حسنه مع الآخرين (السواح الأجانب) أو علاقتها مع أصدقاء العمل.

تظهر عاطفة الشعور بالحب بين إفين وقاسم في الرواية "جنحت تفكر في كلام قاسم الذي أثار إعجابها واهتمامها في يوم واحد كأنه أعوام من جنون التعلق وأسر الهيام ".[1]

أما عاطفة الحزن فقد ظهرت على ملامحها عندما تذكرت وفاة والدتها وهي صغيرة وزواج أبوها من امرأة كبلت إرادته امتزجت مشاعرها وعواطفها بين الحب والفرح وذلك بلقائها قاسم واعجابها به ،كانت تحسبه عاطفة واعجابا فإذا هو انجذاب لوعه ولهفة وغرام، لعله هذا هو الحب الطاهر البريء".[2]

تملك إفين عاطفة الخوف "فقد كانت لا ترى فيما يخفيه أي خير.. وبدأت تتوجس عما ستسفره الأيام القادمة".[3]

3-شخصية يوسف:

أ-البعد الفيزيولوجي:

"للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية فهو مجموعة من الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة أو من طرف الكاتب (الراوي) أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها".[4]

يوسف اللباس الخشن في الصيف يرمق القاعدين بنظرات وجلة منقطعة كمضطهد يختلس النظر والتعب والحيرة والاضطراب بادية على محياه"[5]

---

[1] -الرواية ص 53

[2] -المصدر نفسه ص54.

[3] -المصدر نفسه ص133.

[4] -فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية "أصابعنا التي تحترق"لسهيلإدرين، مذكرة ماجستير تخصص نقد أدبي، بسكرة ، 2008،ص 84.

[5] -الرواية ص 12.

ب-البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

ينحدر **يوسف** من سوريا وتحديدا من مدينة حلب تظهر عليه آثار الاضطهاد والأسى، يعمل في إحدى المقاهي في العاصمة (أنقرة).

كان **يوسف** الصورة النمطية للاجئ السوري الهارب من الواقع الأمني والاجتماعي المرير،فكانت تركيا هي البلد الذي يستقبل العدد الهائل من اللاجئين،ولما فيه من فرص العمل لقوة اقتصادها وسياحتها،يوسف فاقد لأمه جراء الحرب القذرة الدائرة هناك والتي تغذيها الفتنة بين الاخوة.

ج-البعد النفسي (السيكولوجي):

البعد النفسي وهو الجانب الذي يعكس الحالة النفسية لكل شخصية في الرواية مهما كانت أهميتها في النص الروائي فهو إذا المحكي الذي يقوم به حركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام،أنه يكشف عما تكشف عليه الشخصية دون أن تقوله بوضوح او ما تخفيه عن نفسها"[1]

يوسف هو شخص يظهرها الراوي بعاطفة (الألم والحزن والغضب) ويظهر ذلك صراع الداخلي بين تلك العواطف فهو اللاجئ الحزين الناقم على الأوضاع السائدة في سوريا فكان كلما سأله قاسم عنها "واكفهر وجهه كفاكهة الليمون حافة، وأطرق رأسه أسفل قدميه وقد غارت عيناه البنيتان وانسكبت دمعة ساخنة على صفحة خده الشمال تومىء عن جرح عميق"[2] في نفسه المتألمة أيضا لفقده أمه جراء الحرب والقذف الدائر هناك، فكانت والدته وطنه الغائب الحاضر في نفس الوقت، فكان يناجي نفسه في نقل ما يجري في الداخل المظلم والكئيب ،نجد أن تداخل الأبعاد في حياة يوسف يؤثر كل منها على الآخر ويتأثر به فالطباع رغم أنها فطرية إلى أنها تتأثر بالبيئة والظروف والأحداث.

[1] -جيرادجينيست، نظرية السرد(من وجهة النظر والتأثير)ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989م، ص108.

[2] -الرواية ص 13.

4- شخصية كاترين:

أ- البعد الفيزيولوجي (الجسمي):

لهذا البعد أهمية كبرى لدى الراوي في تصريح أحداث الرواية من حيث تقديم مواصفات وتحديد ملامح شخصيته من صفات خارجية وملامح (الشكلية والجسمية).

"فهذا الجانب تعلق دون بالجنس والسن والحالة المورفولوجية (العضوية) وأبسط طريقة لوصف أي شخصية وتقديمها هي إيراد وصف جسماني لها موجز عن حياتها".[1]

"كاترين تتميز بالنشاط والحيوية ،بممارستها للرياضة فهي متعددة المواهب، كالجمباز وتسلق الجبال والغطس مما يعكس امتلاكها لبنية مورفولوجية جميلة ملفتة للنظر".[2]

ب- البعد الاجتماعي(السوسيولوجي):

كاترين باحثة ألمانية(شخصية مثقفة متعلمة) في علم الآثار (في بلاد الأناضول) لديها طموح في الإشراف على ترميمها، وفي نفس الوقت تحضر لاستكمال شهادة الدكتوراه في علم الآثار كما نلمس لديها القدرة على التأقلم مع الاشخاص مهما كان انتمائهم الأيديولوجي أو المكاني فكانت غربتها وغربة قاسم ممتزجة بالسياحة والتعرف على الغير.

ج-البعد النفسي (السيكولوجي):

تعتبر الشخصية عند علماء النفس على أنها "وحدة قائمة بذاتها، ولها كيانها المستقل بحيث ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك"[3] حيث يخضع كل شيء في العملية السردية لنفسية الشخصية ولا يرى في الرواية إلا وصفا لطبائع الشخصيات وأمزجتها وحالتها النفسية.

---

[1] -علي بن تيشة ، بنية الشخصية الرواية "رواية من قتل أسعد المروري) للحبيب السائحي، مذكرة ميل شهادة الماستر ،2018.2019، جامعة ورقلة ، ص26.

[2] -الرواية ص 25.

[3] -نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، ص43.

كانت **كاترين** البنت الطيبه والحساسة، حيث كانت تحاور **قاسم** وتصغي له حين أخبرها عن أخته (عزيزة) المتوفاة إثر داء عضال، فتأثرت كاترين واستسمحت منه بأنها لا تقصد ولا تريد إيقاظ احزانه الدفينة.

كانت مشاعر الصداقة تلوح بينهما فكلاهما يريد التعرف صديق يونس غربته و ينسيه مرارة البعد عن الوطن .

انطلاقا من كل هذه العواطف الداخلية ولا بعد النفسية لكل شخصية الرواية،وأنه يمكن القول أن الشخصية ذات البعد السيكولوجي تعمل في طياتها كثيرا من الانفعالات النفسية المؤثرة التي تظهر عبر مختلف أطور الرواية.

ثالثا: سيميائية الاسم الشخصي وطرق تقديمه في الرواية:

1-سيميائية أسماء الشخصيات:

يعتبر الاسم الشخصي من أهم العناصر التي تميز الشخصية في المتخيل كما في الواقع فهو "علامة لغوية مؤلفة من دال ومدلول"[1] كما يسعى الروائي ان تكون أسماء الشخصيات متناسقة ومنسجمة مع مسمياتها "بحيث تحقق للنص اجتمالية ومصداقية فلا يسمى الأمين بالخائن ولا كاذب بصادق"[2]

ومن الواضح أيضا أن ليس هناك ما يجبر الروائي على وضع اسماء الشخصية لأبطاله (فهو بإمكانه مثلا يطلق عليهم ألقابا مهنية (بائع ،فلاح...) او ينعتهم بألفاظ القرابة (الأب الأخ العم...)[3]ومن خلال النص الروائي يتضح جليا أن السارد وظف أسماء في الرواية مشتقة من دلالات لغوية لها علاقة بالمهنة أو بالحالة الاجتماعية للشخصيات ويمكن أن تتطابق الأسماء مع الاقوال وأفعال الشخصية وأن جل الأسماء قريبة من بيئتنا فهي مستنده من أسس مستمدة من أصول عربية كشخصية **قاسم، نرمين، اسعد ،يوسف.**

[1] -فيصل غازي النعيمي،العلامة والرواية ،دراسة سيميائية في ثلاثية أرض الواد لعبد الرحمان منيف، دار مجدلاوي، الاردن، ط1، 2010م، ص205.

[2] -محمد عزام، شعرية الخطاب السردي ،اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دط، 2005.ص126.

[3] -نوال بريك، سيميائية الشخصيات في رواية التوت المر، مخطوط شهادة ماستر، ص35.

• **قـاســـم:**

وهو أول الشخصيات الرئيسية التي يدور حوله مجريات الرواية وقد اختار هذا الاسم لهذه الشخصية ليحمله مجموعة من الدلالات المحددة ولم يكن الاختيار عفويا او اعتباطيا بل أملته ظروف سرد الرواية بل كانت مقصودة لدلالات معينة وذات خصوصية عند الراوي.

اسم **قاسم** اسم عربي الأصل، ومعناه هو الموزع المعطي الطيب المسن الوجه أليس القاسم ابن نبينا محمد(**صلى الله عليه وسلم**)والمعطاء وهي دلالات لغوية وما يحمله الاسم من معاني شخصية قاسم دلالة على الإنسان الحالم (الهجرة)الحنون (والدمع يتزاحم من مقلتيه)[1] الابن المطيع لوالدته الحاجة حليمة وتظهر شخصيته المتدينة بحمله لقلادة آية الكرسي كتذكار من الوالدة.

قاسم العاشق الشديد الوله(كان قاسم شديد الحب بإفين) فهو اسم دلالته تاريخية معروفة عند العرب فالاسم ابن بيئته والبيئة الجزائرية تشتهر وتسعد بإسم **قاسم**.

• **يوسف:**

اسم عبري معناه داحو يزيد ويعتبر من الأسماء المقدسة عند الأديان بنسبة إلى نبي الله يوسف الصديق كيف هو الاسم الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في 26 آية .يعد حامل اسم يوسف شخص معطاء، وسخي وكريم وصبر الحنون شديد التحمل، فاختيار الراوي لاسم شخصية يوسف له دلالته بحكم هو من سوريا وهي من الدول العربية التي تعاني من ويلات الحرب والفتنة بين الاخوة الفرقاء فكان يوسف الرواية الساخط والناقم على الأوضاع، فهو الذي يريد العودة الى الوطن<<... نعم ولكن حتى تضع الفتنة أوزارها>>[2]

وقد تحيلنا شخصية **يوسف** في الرواية إلى شخصية النبي يوسف الصديق فقد اشتركا في فعل الصبر والشجاعة والرد على الواقع و الصبر على الشدائد.

[1] –الرواية ص 05.

[2] –الرواية ص 13.

•إفيـــــــن:

اسم كردي مؤنث ويعني الحب والهيام والعشق،وهو من الأسماء التي أخذت انتشارا كبيرا عند الغرب،لكنه غير منتشر في الدول العربية وله دلالة أخرى وهي رامي السهام الصغير.

إفين في الروايه اختارها الراوي واختار كنيتها بحكم عاطفتها المليئة بالحب والاعجاب والجنوح الى التعلق بقاسم وهي تفكر في كلامه "كأنه أعوام من جنون التعلق واسر الهيام".[1]

•كـــاترين:

اسم مؤنث لكلمة يونانية (كاثا روس) بمعنى النقي وهي البنت النقية، الطاهرة، الخالصة الصافية اختيار الراوي لاسم كاترين في الرواية كحاجته إلى توظيف البنت الاوروبية الطموحة المتحررة من قيود المجتمع "تصحو كاترين باكرا كل يوم وتمارس الجمباز والسباحة وتسلق الجبال".[2]

قال الشاعر الدكتور **حسام حلاب** في وصف اسم **كاترين:**

كاترين جميل اسمها والأصل يوناني ولي على اسمها يتحب في ثواني.

كاترين يا بنت الناس يا قمه الاحساس للاسم معنى جميل فيه سحر رباني

كاترين جميل معناه يعني النقاء والطهر يا حب من سماه ذا اسم سلطاني

وتبدو فـــي الروايـــة الفتـــاة السعيدة المبتهجة إلى كل مـــا هـــو جميل وتميل له النفس وتسعد به.

[1] –المصدر نفسه ،ص53

[2] –المصدر نفسه ص25.

•اسعد الحلبي :

اصل اسم أسعد من سعد (عربي المنبت) اسم ذكر يدل على السعادة واليمن وهو نقيض النحس والشؤم يتخذ هذا الاسم الطابع الإسلامي، بمعنى من جاده الحظ السعيد فهو الأسعد من دينه ودنياه.

وهو أيضا دلالة على الرجل المتعلم المعتز بثقافته ودرجته العلمية كما صوره الراوي حين أقحم شخصيته في الرواية فهو دكتور من مدينة حلب (سوريا) حيث ينتشر هذا الاسم بقوه حيث تضاف له الكنية لمسقط رأسه مثل الحلبي، الدمشقي.. وغيرها من المدن السورية

وهو من الشخصيات المتعلمة في الرواية حين ذكر أثناء حواره مع قاسم بأنه "دكتور في علوم اللغة العربية وتحديدا اللسانيات"[1] فاسم اسعد له دلالة رمزية للرجل العربي "المثقف المتبحر في شتى المعارف والثقافات والفنون".[2]

•حليمة:

هو اسم عربي الأصل المؤنث يعني من يتحلى بالحلم والصبر على الشدائد والتأني والسكون والهدوء عند الغضب أو وقوع مصيبة أو مكروه لشخص قريب، مع قوة وقدرة على التحمل، يكفي أن تكون مرضعة سيد الخلق (محمد صلى الله عليه وسلم) اسمها حليمة السعدية.

وحليمة كما ذكرها الراوي في مستهل سرديته للأحداث هي الحاجه الكبيرة والده قاسم بطل الرواية، الام الطيبة الحنونة المتدينة "الحاجة حليمة" [3] المتعلقة بأبنائها الصابرة لهجرة ابنها رغم لوعة فراق الولد.

---

[1] –الرواية ص22.

[2] –المرجع نفسه ،ص24.

[3] –الرواية ص 05.

•صفيــة:

اسم عربي خالص يعني النقاء والصفاء، والبنت الخالصة من كل شائبة والمختارة والصديقة المخلصة. الكاتب هنا في دور الأخت الصغرى في عقد عائله قاسم والحنونة المليئة بالشوق "سأشتاق لك كثيرا... سنفتقدك"[1]

•عزيــزة:

هواسم علم مؤنث عربي الاصل ،كثرة ماء البئر وهي صفة مشبهة من العز،ومن معانيه القوية والمنيعة وذات العزة والأبية، ونادرة الوجود.

وعزيزه هي الشخصية الوحيدة التي ذكرها الراوي في الرواية وهي أخت قاسم الكبرى التي توفيت منذ سنتين من هجرته إلى تركيا،ورحلت في عمري الزهور بداء السرطان فكان الاسم المختار للشخصية الغائبة الحاضرة العزيزة على قلب قاسم (رحمها الله).. لكن شاء القدر أن ترحل عزيزة بمرض أعجز الاطباء"[2]

•أوزال:

وهو اسم تركي (عثماني) خالص يعني الأزلي ويعني الخلود والأبدية واللانهاية وهو من الأسماء المميزة والرائجة في تركيا، وهو غير منتشر في ربوع البلاد العربية لأن الاسم اصوله غير عربية.

اوزال ذلك الشخص الثري صاحب الفندق والمنتجع الطبيعي الذي أوى إليـــــــه قـــــــــاسم وإفيـــــن.

[1] –المصدر نفسه ص 5.

[2] –الرواية ص26.

2- طرق تقديم الشخصيات في الرواية:

لكل رواء طريقته الخاصة في تقديم شخصيته وعرضها على القارئ (بنوعيه المثقف والعادي)،فالروائي الحقيقي هو ذلك الذي يخلق الشخصيات لتستدعي ذلك القارئ وكيف يجعلها تشعل الاحداث "إنه يتخيل ابطاله يحسون ويتكلمون ويتحركون.. ويمزجها بملامح أخرى من خياله، ويتخيل الكاتب شخصيات الرواية يبدأ بفتح ملف كل شخصية يصفها فيه وصفا دقيقا وكأنها شخصية حقيقية ويضع لها سيرة وتاريخا،ونسا لا يفوته شيء من الوصف الخارجي بما في ذلك البيئة[1] التي عاش فيها والمدارس التي تعلم فيها".

تعددت طرق تقديم الشخصية في النص الروائي فقط يقتصر تقديمها على العرض المباشر أو غير المباشر باستعمال ضمائر الغائب أو بالحديث على السن بعض الشخصيات وهذا تبعا لاختيار الروائي بحسب الطريقة التي يرى أنها تناسبه ،ومن الجدير بالذكر ان كل طريقة آليتها وسمتها البارزة واسمها أو كنيتها المختارة بدقة، فالطريقة المباشرة تقوم أليتها على وصف الشخصيات وتتبع سلوك وردود أفعالها وكل ما يتعلق بها من حيث البيئة الفيزيولوجية (الشكل والمظهر) فيعتمد الراوي إلى "تقديم مقاطع وصفية من الرواية يرسم فيها ملامح الشخصية وطبائعها".[2]

أو يقدمها أيضا عن طريق الوصف الذاتي الذي يقدمه البطل نفسه كما يظهر في بعض الاعترافات، التي غالبا ما يتجلى فيها ضمير المتكلم "الذي يستخدم للتعبير عن الشخصية الرئيسية في الرواية، إذ تختبئ الشخصية خلف هذا الضمير وتكون مشاركة في الحدث وهذا ما يصطلح عليه بالسرد الذاتي الثابت إذ يكون الراوي هو الشخصية الرئيسية أو البطل".[3]

---

[1] -رولان بورنوف نهاد تركلي،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،ط1، 1991،ص158.

[2] -سمر روحي الفيصل، بناء الشخصية الروائية ، الموقف الأدبي، دمشق، ع345، 2000، ص67.

[3] -جيرالد برنس،قاموس السرديات ، المرجع السابق، ص24.

ويذكر لنا الراوي "بصفته شخصية رئيسية في سرد الوقائع وهو يصف حاله قاسم اثناء هجرته إلى تركيا "مالت الشمس نحو المغيب وقاسم رفقة عائلته في بهو المطار الدولي، تقدم بخطوات متثاقلة لا يدري بعدها سيعود أم لا..؟[1]

أو عن طريق الوصف الذاتي الذي يقدمه البطل نفسه كما في الاعترافات التي غالبا يتجلى فيها ضمير المتكلم "الذي يستخدم للتعبير عن الشخصية الرئيسية في الرواية إذ تختبئ الشخصية خلف هذا الضمير وتكون مشاركة في الحدث وهذا ما يصطلح عليه بـ السرد الذاتي الثابت إذ يكون الراوي هو شخصية السارد الرئيسي".[2]

هذا السارد هو الراوي صاحب الرواية يعبر نفسه جزء من العملية السردية، بشخصية الغائب الذي أنشأها داخل العمل الروائي، فيستعمل الغائب المحدود وقد يكون الراوي عدسة لاقطة تنقل بعض المشاهد كما يجب أن يريدها هو فيجده يستعمل ضمير الغائب "هو" في حركات وتصرفات واحلام وتناقلات شخصية معينة بالأخص الشخصية الرئيسية "ختم جوازه الاخضر وجرح حقيبته السوداء وسأله عن محطة الحافلات المقلة الى الشمال التركي...". [3]

فالراوي يقدم شخصية قاسم تلك الشخصية الحالمة المعطاة العاشقة المتعلقة بالأسرة والعائلة، ويقدم في نهاية الرواية الشخصية التي كانت مكافحة في الصفوف الأولى لمحاربة فيروس كورونا سواء في تركيا كمتطوع، أو في الجزائر بعد عودته من الهجرة، فكانت الشخصية الشجاعة التي لا تشعر بالخوف تجاه الوباء وهي عزيمة وإصرار على إنقاذ الأرواح.

كما يقدم لنا الراوي بعض الشخصيات من واجهة الملامح الخارجية في قوله <شقت عباب الماء وهو يتأمل جسدها الرشيق وقوامها الانثوي الناعم>[4] ويصفها على أساس أنها البنت الغريبة المتحررة من القيود في

[1] –الرواية، ص 05

[2] –جيرالد برنس، قاموس السرديات، المرجع السابق ، ص 25.

[3] –الرواية، ص 07.

[4] –الرواية ص 27.

حلها وترحالها فهي البنت الرياضية ذات المواهب المتعددة، فكان الراوي يصفها على السان قاسم الذي أعجب برشاقتها وهي تسبح فوق الماء وكأنها تخطه بالقلم.

أما التقديم غير المباشر فهو التقديم الذي يفسح فيه الكاتب المجال للشخصية "للتعبير عن أفكارها وعواطفها وكذا اتجاهاتها وميولها لتكشف لنا عن حقيقتها"[1] دون أن يقدم على التدخل المباشر في وصف مشاعرها او شكلها الخارجي وهي "ترتبط مباشرة بالحوار ويستعين بها المؤلف لأنها ترتكز على الذكريات والتأملات والأحلام التي تكشف الشخصية كشفا عميقا"[2]

وفي هذه الطريقة من طرق التقديم لا يقع القارئ على معلومات جاهزة عن ماهية الشخصية بل يترك المؤلف المجال للمتلقي ليشارك في التعرف والبحث عن حقيقة الشخصية فهذه الطريقه يسعى فيها المؤلف الى الهروب من اعطاء القوالب الجاهزة والمواصفات الثابتة" فهو يضع للقارئ عبء استنتاج صفات تلك الشخصية من خلال أقوالها واستجابتها وردود أفعالها لأن الإنسان بطبيعته يميل في فهمه إلى الأشياء التي يرى حدوثها متتابعة امامه اكثر من الاشياء التي تقدم إليه جاهزة".[3]

فالكاتب الفذ أحيانا ينحى وينسحب قليلا ليتيح للشخصية ان تعبر عن نفسها وميولاتها وآمالها وآلامها ورغباتها وتكشف للقارئ عن جوهرها بأحاديثها وتصرفاتها وحركاتها وقد يعمد الى توضيح بعض صفاتها ووصفها عن طريق أحاديث شخصيات أخرى.

ومن بين الشخصيات التي فتح لها الراوي المجال للحديث وتقديم نفسها نجد الفتاة كاترين وهي تقدم نفسها لقاسم "انا باحثة ألمانية في علم الآثار وأشرف على فريق عمل لترميمها منذ مطلع شهر أيلول هذا.."[4] وهو تقديم تجده مرتبط بالبعد الاجتماعي للشخصية الروائية.

---

[1] –نجم محمد يوسف، فن القصة، دار الثقافة، بيروت ،ط5، 1966 ، ص198.

[2] –معترف محبة حاج، أثر الرواية الوقعية الغربية في الرواية العربية ، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1964، ص36.

[3] –خالد عدنان عبد الله ،النقد التطبيقي التحليلي ،دار الشؤون الثقافة ،بغداد، ط1، 1986، ص58.

[4] –الرواية ص 28.

وهذا قاسم الشخصية الرئيسيه وهو يقدم نفسه في حوار مع كاترين "انا من الجزائر جئت سائحا وأثرت أن أبدأ وجهتي السياحية شمالا وبالاخص ساحل الأناضول ومدن البحر الأسود..".[1]

في الختام يمكن القول أن تقديم الشخصيات في الرواية غلب عليه البعد الاجتماعي و الفيزيولوجي والنفسي لكل شخوص الرواية.

رابعا: الفضاءات الشخصية للرواية:

1-المكان:

هو المجال والحيز الجغرافي الذي تسير فيه أحداث الرواية عبر مراحلها من تحولات على مستوى أفعال الشخصيات ومن روية السارد، المكان هو المدى الذي يحقق فيه الراوي تصوراته من خلال عناصر الرواية" المكان يقف في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده".[2]

لكل حادثة في الرواية لها مكانها الرمزي الذي يراه السارد مناسبا للحدث الواحد، فهو ينحصر في موقع جغرافي او مسرحا للأحداث، يعد المكان مكونا أساسيا لبناء الرواية فلا وجود لبناء روائي خارج المكان، فرغم انه مكان متخيل إلا أنه ضروري في كل عمل سردي ففيه تكمن حركة الشخصيات وتجري مختلف الأحداث المكونة للعمل الروائي.

قد يتحول المكان في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية "فلا يمكن للمكان أن يؤدي وظيفته المرجوة إلا من خلال العلاقات التي يبنيها مع سائر المكونات السردية الأخرى ،مؤثرا فيها ومتأثرا بها على حد سواء كما يساعد على تطوير بناء الرواية".[3]

بمعنى أن الشخصية الروائية لا تستطيع تحديد معالمها إلا من خلال المكان لأهميته الكبرى فيها وأهميتها هي في شكل المكان، فيعتبر المكان عنصرا فاعلا ومكون أساسي في بناء النص الروائي. كذلك حظي بقيمة

[1] -المصدر نفسه ص 28.

[2] -أبو أيوب موسى الحسيني،معجم المصطلحات والفروق اللغوية،ترجمة عدنان درويش،وزارة الثقافة،ج2 ، 1981، ص 223.

[3] -بن خرادقصورية،بنية الشخصية في رواية "كن خائنا تكن أجمل" لعبد الرحمان مروان حمدان،جامعة بسكرة،2019-2018 ،ص 50.

مهمة وحركة مستمرة في تقديم الشخصية، حيث وجدنا أن الراوي في روايته "أحلام مهاجرة" حدد نوعين من الأماكن المغلقة والمفتوحة.

1_1_ الأماكن المغلقة:

يعد المكان عنصرا أساسيا من عناصر السرد ذلك لأنه هو الذي تتحرك فيه المؤثرات الداخلية والخارجية التي تطرأ على الشخصية ،حيث نجد ان الأمكنة المغلقة "مليئة بالذكريات والآمال والترتيب وحتى الخوف والسعادة، فهي تؤكد المشاعر المتناقضة و المتضاربة في نفس الوقت كما تخلف لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين المواقع"[1] وقد وظفت هذه الأماكن المغلقة في رواية "أحلام مهاجرة" التوظيف الجيد وأهمها:

•البيت:

للبيت دلالات مهمة في تشكيل العمل الروائي، يرتبط ارتباطا بالراحة والسكون لذلك نرى أن الكاتب وبحكم روايته البوليسية والتي نحكي على الهجرة كان البيت حيز ضيق في السرد إلا ما جاء على لسان إفين في حوار مع والدها "لن أعود للبيت حتى تعتذر لقاسم يا أبي" [2]من باب التلميح.

•الغرفة:

مكان مغلق متشبع الدلالات ومتعدد الإيحاءات وهي المكان الأكثر احتواء للإنسان .والأكثر خصوصية وفيها يمارس الإنسان حياته فالغرفة تجعل الفرد يشعر بالراحة والهدوء، وقد تكون غرفه منزل أو غرفة فندق في قوله "وملأ الغرفة الصغيرة ضجيجا"[3] (صوت الهاتف) فقد تبعث الغرفة في نفسية البطل قاسم الإسترخـــــاء و العزلة والسكينة.

[1] –حميد لحميداني،بنية الشكل الروائي ، الثقافي العربي ،الدار البيضاء، ط1 ، 1991، ص29.

[2] –الرواية ص 138.

[3] –الرواية ص 55.

•المطعم :

يعد المطعم من الأماكن المغلقة التي يجتمع فيها الناس يقدم لهم فيها الافطار أو المأكولات والمشروبات فلقد كان المطعم قليل الذكر في الرواية كقوله "ثم تحلحل إلى قاعة الإفطار" [1]يتضح لنا أن المطعم يتناسب مع المستوى الاجتماعي للشخصيات الموجودة في الرواية خاصة إذا كان المطعم موجودا في الفندق.

1_2_ الأماكن المفتوحة:

أهم المظاهر الجمالية في الرواية الجزائرية والمكان المفتوح "يوحي بالاتساع والتحرر ولا يخلو الأمر من مشاعر الشقاء والخوف، لا سيما اذا كان مفتوح المكان المفتوح في حيز مكان خارجي لا تحده حدود ضيقة ،يشكل فضاء غالبا ما يكون لوحه طبيعية في الهواء الطلق.

أي ليس له حدود يمتد به الروائي للخروج الى الطبيعة الشاسعة، مما يسمح هذا هذا المكان للفرد من "التردد عليه في أي وقت يشاء من دون قيد أو شرط مع عدم الإخلال بالعرف الاجتماعي أو ممارسة سلوك يرفضه المجتمع"[2] قد تخصص الأماكن المفتوحة في الرواية لجميع شرائح المجتمع دون الإخلال بالقيم الأخلاقية.

تختص الأماكن المفتوحة للاختلاف والتباين ومن اكثر الاماكن المتداولة في الروايات الشوارع والطرقات، فهي تستقبل جميع فئات المجتمع، وتمنحهم كامل الحرية في التنقل، وهي لا تقوم على تحديدات ولا حدود ثابتة".[3]

•القرية:

هي من بين الأماكن التي يستقر بها الإنسان ويعيش فيها مع أفراد مجتمعه بحيث لا يعيش منعزلا، لذا نجد أن القرية تمنح الشعور بالانتماء والاستقرار والهدوء حيث نجد شاكر النابلسي يقول في هذا الصدد "بالرغم

[1] –المصدر نفسه ص56.

[2] –أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر ،دط، 2009، ص 51.

[3] –فهد حسين ،المكان في الرواية البحرينية، فرادين للنشر والتوزيع، ط1 ، 2003، ص80.

من قلة الدراسات النقدية والجمالية العربية حول جماليات القرية في الرواية العربية المعاصرة إلا أنها ظلت تحتل في الرواية العربية مكانا رفيعا في جماليات المكان فيما لو علمنا أن الغالبية العظمى من الروائيين العرب المعاصرين قد ولدوا ونشأوا في قرى متفرقة من الريف العربي، فعايشوا هذا الريف وخيروه واختزنوه في ذاكرتهم مشاهد ومواقف كثيرة من مشاهده ومواقفه"[1] فقد كشف النابلسي أن معظم العرب أو الأغلبية عاشوا في قرى قبل ولوجهم المدن.

وذكرت القرية في روايتنا على لسان قاسم منفعلا <<..يا اله.. ما أروعها !هذه قلب القرية وهذا مسجد صغير على النمط المعماري القديم، تتوسطه قبة كبيرة >>[2]وقوله..< ثم تنقلا في سوق القرية كانت المحلات في غاية البساطة طاولات خشبيه موصولة بأعمدة إلى أعلى...>>[3]

•المدينة:

هي عبارة عن مكان وفضاء واسع حضاري ذو تجمع سكاني كبير، تتميز بكبر حجمها وتحتوي على الكثير من المباني عكس القرية، يقال:< تمدن الرجل تخلق بأخلاق أهل المدن وانتقل من حالة الخشونة والبربرة والجهل إلى حالة الظرف والإنس والمعرفة>.[4]

على انفتاح اجتماعي وثقافي..."[5]حيث ذكر المقيمي في الرواية <...حتى استسلم على مقعد المقهى المحاذي للمحطة..>[6]

[1] –شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط1، 1994، ص65.

[2] –الرواية ص 70.

[3] –المصدر نفسه ص 70.

[4] –بطرس البستاني ، المرجع السابق، ص 843.

[5] –شاكر النابلسي، مرجع سابق، ص197.

[6] –الرواية ص 8.

وهذا ما يذكره بقهوة الأجداد التي تعد في إبريق معدني قديم...<.. برق متأملا فنجانه وهو يرتشف قهوته التي تذكره بقهوة الجزوة في مدينته العتيقة...>[1]

•الفندق:

هو الفضاء المكاني الكبير والواسع والذي يجد فيه المسافر والمهاجر كل شروط الراحة والاستجمام والهدوء وممارسة الرياضة والتمتع بأكلات المدينة...<< كان قاسم يتجول في أجنحة الفندق الكبير الذي يتوفر على شروط الراحة...>>.[2]

ويعتبر الفندق بالنسبة لقاسم الفضاء المكاني للتعارف مع الآخرين من مختلف الجنسيات وهذا ما حدث مع كاترين التي اندهش برشاقتها وهي تسبح فوق الماء.

•الشوارع والطرقات:

وتمثل بدورها أحد أهم الأماكن المفتوحة عرفها «حسن بحراوي" بقوله<< هي أماكن انتقال ومرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها>>.[3]

كما أن الشارع فضاء رحب لمختلف الشخصيات، وهو جزء من العالم الخارجي، يضمن حركة تنقل وتفاعل الشخصيات فالشارع حسب "شاكر النابلسي" جزء لا يتجزأ من المدينة فهو مهر المدينة، ومفتاح عبورها.

ففي رواية أحلام مهاجرة وظف الراوي الشارع بالتصريح أو بالتلميح كقوله...<<كانت اسطنبول فاتنة وشوارعها جذابة وآخذة كعارضة أزياء تختفي لتعود من جديد...>>.[4]

---

[1] –الرواية ص 8.

[2] –المصدر نفسه ص 25.

[3] –حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء–الزمن–الشخصية) ص79.

[4] –الرواية ص 8.

•المحطة:

تعتبر المحطة بمختلف أشكالها سواء للمترو أو النقل البري من الفضاءات الخارجية والمفتوحة التي لا تقيد حركة الإنسان الشخصية، وتجعلها تشعر بالرغبة والاستمرار والتفكير في السفر كدلالة للتحرر من الأماكن الضيقة والمغلقة.

حيث يقول الراوي...<<..ترجل قاسم قريبا من محطة المترو حضرت المدينة في الرواية كبنية مكانية ساهمت في تحريك الشخصيات وتقع أغلب أحداث رواية "أحلام مهاجرة" في المدن التركية "أنقرة ، اسطنبول ، أوردو" ومدينة الجزائر (مطار هواري بومدين) "..في بهو مطار الجزائر الدولي..."[1] وقـــــوله أيضـــــــا <<...وجال ببصره يمنة ويسرة يتفحص المدينة الآسرة والمناظر الخلابة ..>>[2]<<.. ما أجمل الارتفاع فوق المدينة أشعر كأنني أحلق>>[3]

وكانت أول مدينة يدخلها "يقصد تركيا" مهاجر هجرة غير شرعية، ومنذ ذلك اليوم تغيرت حياة قاسم الاجتماعية والفكرية وتغيرت معها نظرته للحياة، وهذا بتعرفه على أشخاص جدد في المدن التركية التي زارها.

•المقهى:

هو من الأماكن التي يقصدها الكثير من الناس بمختلف أطيافهم ومشاربهم، حيث يعكس الواقع الاجتماعي كما يشهد حركة انتقال الناس التي لا تتوقف، يعرفه النابلسي على أنه<< ثورة اجتماعية لها دلالاتها الخاصة في الرواية العربية، التي وجدت في هذا المكان علامة ليشتري شريحة جديدة لهاتفه الخلوي>>[4]

[1] –الرواية ص 5.

[2] –المصدر نفسه ص 26.

[3] –المصدر نفسه ص 47.

[4] –الرواية ص 8.

وقوله أيضا<< كان المكان يعجّ بالمارة قرب المحطة وكان يتأمل وجوه أغلب المسافرين محاولا تمييز الأتراك دون غيرهم>>[1]

2)- الزمان:

لقد صور لنا الزمن في الرواية تلك الحالة الشعورية للشخصية، وما يختلج صدره من أحاسيس ومشاعر متمثلة في الشعور بالحزن والضيق، الذي تشعره الشخوص بثقل الزمن وهذا دليل على تأثر الحالة النفسية بالزمن.

•الاسترجاع:

يعتبر الإسترجاع كتقنية زمنية ترتبط بتجربة الشخصية في الحياة ، وأنه سوف يمنح المجال الأوسع لتأمل باطني والخوض في تجاعيد الذاكرة، وهذا ماجلي من خلال المقطع التالي: <<..إذا مرة بتجربة قاسية في حياته العاطفية لما كان على علاقة بنيرمين الفتاة التي عرفها خلال فترة الجامعة، فقد كانت ظله الذي لا يفارقه ..>>[2] كان كلامه الساحر عن نارمين يبعث على الإقناع والارتياح .

وهناك مقطع استرجاعي آخر لا يقل حزنا وألما عن سابقة وهو الفقد (الأخت الكبرى عزيزة)...

<< أخبرها "صديقته كاترين" عن تجربته القاسية في حياته العاطفية لما كان على علاقة حب مع نارمين ...>> يقول ..< قاومت نرمين حبها الجارف لقاسم وحاولت إقناع والدها المتزمت بفكرة العدول عن ذلك الجرم في حياة المحبين ...>>[3]

قال قاسم مقاطعا إفين حينما أخبرته بخبر أحس فيه بنوع من الإهانة والخضوع.

---

[1] -المصدر نفسه ص 9.

[2] -المصدر نفسه ص 45.

[3] -الرواية ص 62.

– أتعلم أن الجزائر كانت تخضع للحكم العثماني..

– كلا...الجزائر كانت حليفا استراتيجيا للدولة العثمانية ، ولم تكن خاضعة لأحد ولن تكون فهي عروس البحر المتوسط..[1]

فالمقطع عبارة عن استرجاع خارجي غير منتهي إلى سردية الرواية لكن يكشف عن حالة شعورية أحس بها قاسم ترجع به وتجعله يستدعي جزءا من الماضي للرد على اهانته .

وبالتالي فإن تقنيات الاسترجاع أو الفلاس باك مصطلح روائي حديث، يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء القريب او البعيد..>>[2] وهي الأكثر حضور في العمل الروائي، نظرا لأهميتها الفنية والجمالية ،فهي تمكن الكاتب من التلاعب بالأحداث.

كما نلمس حضور الأفعال الماضية (كان، كنت، كانت) والتي تعبر عن الزمن الماضي وتكشف عن ما يختلج الشخصية.

النهاية فإننا حينما نذكر الزمان الحقيقي أو الزمان النفسي الذي يجسد تلك الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية في تلك الأمكنة (القارب، المستشفى، العيادة، الطريق، الغابة) فملامح المكان تتأثر بالزمن.

وأحيانا يلجأ الراوي إلى تقنيات أخرى كالإستباق وهي نمط سردي لمحاولة كسر الترتيب الخطي للزمن الحقيقي فيقدم واقعة على أخرى ويشير إلى حدوثها سلفا يعرفه "جيرار جينيت "بقوله <<فندل بمصطلح استباق على كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما >>[3] ويكون الاستباق نوعا داخلي وخارجي.

[1] –المصدر نفسه ص 86.

[2] –آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص104.

[3] –جيرار جينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ،محمد معتصم المجلس الأعلى للثقافة د.ب،ط2 ، 1997م ، ص51.

وخلاصة القول أن الزمان والمكان هما وجهان لعملة واحدة فلا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض، إذا هي علاقه حميمية تجعل منهما متصلان يستحيل الفصل بينهما، فقد تنتقل الشخصية عبر الزمان من مكان الى مكان آخر، ثم تعود إلى مكانها الأصلي.

ففي رواية "أحلام مهاجرة" لا يمكننا تجاهل هذه العلاقة من خلال أحداث ومحتوى الرواية، وما لعبته الشخصية من أدوار قامت خلالها باسترجاع ذكريات الماضي من جهة والطموح لمستقبل أفضل من جهة أخرى فبالإعتماد على التقنيتين يمكننا الكشف عن علاقة المكان بالزمن داخل الرواية وكذلك برابط عنصر الزمن بعنصر المكان.

الخـــاتمـــة

الخاتمة:

بعـد الدراســة والتحليـل توصــلت إلــى توقيــع صـفحة النهايــة بعـد أن كنــا قـد حاولنــا أن نتـوج دراسـتنا التحليليــة لبنيــة الشخصـيات فــي مـتن بحثنــا المتواضــع، بــأن نعطــي الدراســة نظـرة مـوجزة ونحـن نتفق عند آخر محطة في هذا البحث وعن النتائج التي توصلنا إليها.

أولا: تعتبــر الشخصــية مــن بــين مقومــات العمــل الحكــائي أو الروائــي، إذ تتشــكل بنــاءه ونحكــم نسجه والرواية بلا شخصية تعد عملا ناقصا في جوانبه الفنية.

ثانيـــا: تجســدت الشخصــيات فــي الروايــة علــى عــدة أبعــاد مختلفــة بــين التصــوير النفســي أو التصوير الإجتماعي.

ودون أن ننسى التصوير الجسمي الفيزيولوجي.

ثالثـــا: ارتبــاط الشخصــيات الروائيــة بالمكونــات والتقنيــات الســردية الأخــرى ، تمثلــت فــي الفضــاءات الزمانيــة والمكانيــة فخصصــنا بحثنــا جــزءا إلــى الأمــاكن المفتوحــة والمغلقــة أمــا فــي الــزمن فكان سردنا بين تقنيتي الاسترجاع والاستباق.

رابعـــا: عالجت الرواية ظاهرة اجتماعية وهي الهجرة الحالمة، بأسلوب اجتماعي تعددت فيه العواطف والنزعة البوليسية التي تجلت في المراحل الاخيرة للعمل الروائي .

كانــت هــذه أهــم النتــائج التــي توصــلنا إليهــا لروايــة "أحــلام مهــاجرة" لعاشــور توامــة طالبــا لفــك شــفرة البنية الشخصية.

لتفـتح الآفـاق أمـام آراء نقديــة ودراسـات أخـرى، وكـذا للكشـف عـن جماليتهـا وبنيتهـا ودلالتهـا وقـد أبـدع الـراوي فــي اختيــار الشخصـيات مــن شـرائح وأطيـاف وجنسـيات وعقائـد مختلفـة، فــي مرحلــة مــن أصــعب المراحـل التــي مـرت بهـا البشـرية علــى وجــه العمـوم والجزائـر علــى وجــه الخصـوص ألا وهــي محاربة وباء كورونا الفتاك.

فنسأل الله النجاح و التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-القران الكريم

2- السنة النبوي الشريف

3-عاشور توامة، أحلام مهاجرة، منشورات الدار فكرة كوم، ط ،1 الجزائر، 2022م.

4-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، الكويت، 1998م.

5-شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947 -1983) دار القصبة للنشر 2009م.

6-محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم مستويات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2010م.

7-عبد الحليم حمدان، تقنية الحوار.. ديوان العرب.. أفريل 2021م.

8-صبيحة عودة زعرب، جمالية النص السردي في الخطاب الروائي.

9-عادل صادق، الألم النفسي ترجمة ولوعات فنان، يوسف فرنسيس، دار الاسكندرية للنشر، القاهرة، 1984م.

10-حامد الصفدي، عبارات عن الصداقة، موقع موضوع العالمي، أوت 2023م.

11-صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة بسكرة، ط2، 2009م.

12-عبد القادر أبو شريفة، مدخل الى تحليل النص الأدبي.

13-عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الجديدة، دمشق،ط1، 2023م.

14-علي عبد الرحمن فتاح، تقنية بناء الشخصية مجلة كلية الآداب، العدد ،112 العراق، 2012م.

15-فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية "أصابعنا التي تحترق "لسهيل ادريس ،مذكرة ماجستير، تخصص نقد أدبي، بسكرة، 2008م.

16-جيرار جينيت، نظرية السرد من وجهة النظر والتأثير، ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي،ط1، 1989م.

17-علي بن تيشة، بنية الشخصية الروائية، رواية " من قتل اسعد المروري " للحبيب السائحي، مذكرة لنيل الماستر (2018- 2019) جامعة ورقلة.

18-نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني.

19-فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية دراسة السيميائية في ثلاثية أرض الواد، لعبد الرحمان منيف، دار مجدلاوي، الأردن ، ط1، 2010م.

20-محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، سوريا،د ط، 2005م.

21-نوال بريك، سيميائية الشخصية في روايه "التوت المر" مخطوط شهادة ماستر.

22-سمر دوحي الفيصل ،بناء الشخصية الروائية الموقف الأدبي، دمشق، 2000م.

23-رولان بورنوف، نهاد تركلي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد،ط1، 1991م.

24-نجم محمد يوسف، فن القصة ،دار الثقافة، بيروت،ط 5، 1966م.

25- معتوق محبة حاج، أثر الرواية العربية في الرواية العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1964 م.

26- خالد عدنان عبد الله، النقد التطبيقي التحليلي، دار الشؤون الثقافية، بغداد،ط1، 1986م.

27-أبو أيوب موسى الحسين، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، ترجمة عدنان درويش، وزارة الثقافة ،ج2، 1981م.

28- حميد لحميداني، بنية الشكل الروائي، الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط2ض، 1991م.

29- ترڤي زينب، شخصية البطل في رواية "يوم رائع للموت، لسمير قاسمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، بجامعة بسكرة، 2022م.

30- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن ،الشخصية)

31- آمنه يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق.

32- بن الصادق وسيلة،بن كروش حياة،بنية الشخصية في رواية "فساد الامكنة" لصبري موسى، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة المسيلة قسم اللغة والآداب، 2020 /2021 م.

الملاحق

ملخص الرواية :

تتطرق رواية "أحلام مهاجرة" للكاتب والروائي الجزائري الدكتور عاشور توامة الصادرة عن دار النشر فكرة كوم بورڤلة ديسمبر 2022 إلى موضوع نزيف الهجرة وأنواعها، لاسيما تلك المتعلقة بهجرة الأدمغة والحالمة والطموحة، من خلال شخصية البطل "قاسم" الطبيب الجزائري الحالم، الذي يعترض عليه عقد عمل بعيادة في مدينة يالطا التركية ، فيقرر السفر إلى تركيا حيث تشاء الصدف والأقدار بأن يلتقي بفتاة أحلامه التي شغفها حبا وإعجابا بشخصيته وإسمها "إفين" في مدينة أوردو التركية، فتنشأ بينها علاقة حب ملهمة للقارئ وتتوالى الأحداث والمغامرات والأحلام في قرية كبكباغ ومن ثم يتوجه مع عشيقته إلى مدينة سامسمون الساحلية أين تكشف إفين حقيقته ومشروع هجرته فتحاول تفويت الفرصة عليه إلا أنها تفشل في اقناعه بالعدول وتخوض معه مغامرة بحرية رفقة ثلة من الرفاق، ولما يصل إلى يالطا يلتحق بعمله ويشرع في إجراء عمليات الزرع حتى يأتي اليوم المشؤوم ، فيتفاجأ بأن الجسد المنقول منه الرئة جسد صديقه طاهر فيأبى إجراء العملية، وهنا تتأزم الأحداث وتبدأ مغامرات جديدة، يقفل قاسم عائدا إلى أنقرة حيث تتعرض إفين لحادث ثم تتصالح مع والدها، بعد أن يكتشف خيانة زوجته إلين مع دوغان، ثم يعود قاسم إلى الجزائر من أجل الاسهام في تطويق ومجابهة وباء كورونا(كوفيد19) المنتشر بقوة في أنحاء المعمورة ومعالجة المصابين رغم خطورة انشار العدوى في صفوف الجيش الأبيض(الأطباء) .

وقدم الناقد الأستاذ الدكتور طارق زيناي أستاذ في جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي قائلا:

في البدأ كان الحب .. في البدأ كان الفداء .. رواية "أحلام مهاجرة" رحلة البحث عن الذات النشيطة الحالمة المترامية الظلال الحاملة بين جوانحها الألم والأمل والحب والتضحية والوفاء...

ويضيف قائلا "... وأنا أقرأ رواية د/عاشور توامة تراءت لي صورة الوطن المذبوح النازفة شرايينه حد الفداء وقاسم بطل الرواية جرح من جراحات الوطن ، ومأساة من مآسيه صوره الكاتب إنسانا بسيطا مثقفا مغامرا

عاشقا للجمال، في علاقته "بإفين" بعث مخملي للتاريخ المتجلي في روابط المحبة بين الإنسان العربي الشمال إفريقي والإنسان التركي (العثمانية) ...

أحلام مهاجرة رواية تستحضر فضاءات زمنية متداخلة مكانا مفتوحا يحمل عبق التاريخ العثماني الأصيل فيه السحر والحب والجمال، تتداخل الأصوات والذكريات تتجلى فيه السياسة و الثقافة والدين، فيه الخوف والصبر والأمل والحنين والوفاء والمكر والخيانة.

استطاع الكاتب أن يحلق في سماء الإبداع أن يرسم عالما ممتعا يقرب المسافة بين الواقع والخيال بين الألم والأمل، بين الحاضر والمستقبل، من يقرؤها يشعر بحقيقة الإنسان الجزائري الحامل تناقضات الحياة..في طيبته وصبره وتضحيته وعشقه وألمه ..

التعريف بالراوي:

عاشور توامة المولود بتاريخ**1978.01.09** بمدينة برج بوعريريج متزوج وأب لثلاثة اطفال من جنسية جزائرية، يشغل حاليا وظيفة أستاذ مشارك بالمدرسة العليا للأساتذة–الفريق أحمد قايد صالح–ببوسعادة /الجزائر من سنة 2018.

للدكتور عدة مؤهلات علمية من حيث التخصص. نذكر منها:

- لنقد الأدبي القديم والحديث المعاصر.
- حائز على شهادة الدكتوراه في النقد المعاصر.

أما في المجالات الخاصة بالبحث العلمي، فنجده يكتب في النقد الأدبي المعاصر، الدراسات البينية ، وكذا السرد الروائي و الشعر المعاصر.

- عضو مشارك في عدة مهام وعضويات:

* المجلس العلمي للمدرسة العليا ببوسعادة منذ 2019م .

* عضو اللجنة المتساوية الأعضاء لنفس المدرسة 2020م.

* من مؤلفاته ودراساته الأدبية والنقدية نذكر:

- رواية"أحلام مهاجرة" دار فكر كوم- ورقلة/ الجزائر 2022م .

- كتاب النقد الأدبي العربي القديم دار الخبال، الجزائر 2022م.

- كتاب شعرية الإنتماء في قصائد الشاعر نايف عبد الله "دار أمواح" عمان، الأردن، 2010م.

- المقاربة البنوية التكوينية عند طاهر لبيب ومحمد بنيس ، دراسة في نقد النقد- وعد بالنشر-دار نشر..

- المسافة الجمالية والمفارقة القصصية في السرد القرآني قيد النشر .

- عيون البصائر، مجموع مقالات متنوعة، قيد النشر.

- جماليات الحديث النبوي، - قيد النشر-

- حفريات المكان وتداعيات الذاكرة في رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي-قيد النشر -

وللكاتب عاشور توامة عدة مقالات علمية تم نشرها في المجلات العلمية .

- الأدوار الإصلاحية لمواجهة العنف والتطرف عند الشباب العربي ، تركيا ، أكتوبر 2022م .

- جمالية المفارقة اللفظية في القصص القرآني- مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب-جامعة المسيلة 2023م .

- ظاهرة الزمرة العذرية في كتاب- سوسيولوجيا الغزل العربي- لطاهر لبيب- مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية -جامعة بابل، العراق، ع 68، 2022م.

- رئيس مشروع فرقة البحث (PRFU) جماليات التلقي ومستوياته في القصص القرآني.

- عضو الاتحاد العالمي للأكاديميين العرب بسوسير 2023م.

- صاحب مشروع مجلة الرواد للدراسات البينية 2021م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان الصفحة

مقدمة أ - د

الفصل الأول

الشخصية الروائية المفهوم والأهمية

1- مفهوم البنية لغة واصطلاحا.....3

2- مفهوم الشخصيات لغة واصطلاحا 10

3- الشخصيه في النقدين الغربي والعربي 14

4- انواع الشخصية 20

5- ابعاد الشخصية 26

6- علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى..... 32

الفصل الثاني

بنية الشخصية في رواية أحلام مهاجرة

1- أنواع الشخصية في الرواية 29

2- أبعاد الشخصية في الرواية 39

3- سيميائية الإسم الشخصي وطرق تقديمه في الرواية 46

4- الفضاءات الشخصية للرواية (المكان، الزمان) 54

الخاتمة.....63

المصادر والمراجع 66

الملاحق

الفهرس

ملخص :

حين تقرأ الرواية و تمعن في تفاصيلها نجد ذلك التفاعل الواضح في شخصياتها خاصة الرئيسية منها التي كانت تعاني من شعور الحب و الإحباط ، الهجرة و العودة .

هذا الواقع المرير جعل صاحب الرواية يتناول الأبعاد النفسية و الجسمية و حتى الايديولوجية ليؤثر على القارئ الواعي و المثقف ، فالرواية حددت لنا الفضاءات الشخصية (غربة المكان و استرجاع ذكريات الماضي الزمان) الطموح لمستقبل أفضل .

كما عالجت الرواية ظاهرة اجتماعية وهي الهجرة الحالمة بأسلوب اجتماعي بوليسي تعددت فيه الثنائيات (الحب و الخوف)

هذا وقد حاولنا جاهدين فك شفرة بنية الشخصية و تفاعلها مع الأحداث وفق رؤية الكاتب فاصداء الرواية تسكن في الفكر و الوجدان ، فهي ممتلئة بالحس المرهف و دقة الوصف و قوة الحرف .

الكلمات المفتاحية : الشخصية ، البنية ، المكان ، الزمان ،الهجرة .

Summary:

When you read the novel and look closely at its details, we find that clear interaction in its characters, especially the main one, who was suffering from feelings of love and frustration, emigration and return.

This bitter reality made the author of the novel address the psychological, physical, and even ideological dimensions in order to influence the conscious and educated reader. The novel defined for us personal spaces (estrangement from place and recalling memories of the past and time) aspiring for a better future.

We have tried hard to decode the structure of the character and his interaction with events according to the writer's vision. The echoes of the novel reside in thought and conscience, as it is full of sensitive feeling, accuracy of description, and strength of character.

Keywords: personality**,** structure**,** place**,** time, migration.